إصدارات

المجمع الفقهي العراقي

لكبار العلماء للدعوة والإفتاء

قضايا فقهية معاصرة (٤)

المجمع الفقهي العراقي

لكبار العلماء للدعوة والإفتاء



الضوابط الشرعية في استخدام مواقع التواصل والألعاب الالكترونية

د. طه أحمد الزيدي

عضو الهيئة العليا للمجمع الفقهي العراقي

دار الفجر للنشر والتوزيع

الضوابط الشرعية
في استخدام مواقع التواصل
والألعاب الإلكترونية

إصدارات
المجمع الفقهي العراقي

الضوابط الشرعية

في استخدام مواقع التواصل والألعاب الإلكترونية

د. طه احمد الزيدي
عضو الهيئة العليا للمجمع الفقهي العراقي
المشرف العام على مركز البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي

بغداد
٢٠١٨

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على من لا نبي من بعده وعلى آله وصحبه وجنده ..أما بعد:

فإنّ الشريعة الإسلامية جاءت بمقاصد ترمي إلى تحقيق مصالح العباد ودفع المفاسد عنهم، وراعت حفظ الضروريات التي لا تستقيم الحياة الإنسانية إلا معها، المتمثلة بحفظ الدين والنفس والعرض والعقل والمال، ومع تطور المجتمعات ولاسيما في مجال تقنيات وسائل الإتصال، ومنها وسائل الاعلام الرقمي التي اصبحت جزءا من الحاجيات الاساسية في حياة الافراد ولمختلف الفئات العمرية، برزت مشاكل متنوعة فكرية واجتماعية وصحية في التعامل معها.

ومما عزز الاندفاع غير المنضبط لاستخدام هذه الوسائل تميزها بخصائص تتجلى بسهولة استخدامها وتوفرها في الاجهزة الحديثة وقلة تكلفتها وسرعة تداول المعلومات فيها وتنوعها من

الكتابة الى الصورة وحتى الفيديو، ومن مميزاتها ايضا حفظها لخصوصية المستخدم لها، ولانتشارها بين مختلف الاوساط مما جعل عدم استخدامها أمرا مستهجنا من الاخرين.

ولعل من أبرز مخرجاتها التي لا غنى لأية اسرة عنها، مواقع التواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية، التي تعد بحق سلاحا ذا حدين لما لها من ايجابيات وسلبيات، ومن هنا تبرز أهمية دراسة الضوابط الشرعية لاستخدام هذه المواقع والألعاب بعد بيان تأثيرها على منظومة القيم التي جاءت بها مقاصد الشريعة.

وبات من الضرورة معالجة مشكلة الاثار السلبية لمستخدمي هذه المواقع واضرار الألعاب على قيم المنظومة الاجتماعية والاسرية، إذ مع تزايد استخدام هذه الألعاب تتفاقم اثارها السلبية ليس على مستوى دولة أو أكثر وانما على مستوى العالم الانساني برمته، وفي كل الاحوال تعد الدائرة الاقرب لهذه المعالجة هي الاسرة، ومن هنا تتجلى أهمية استشعار المسؤولية الاسرية في توظيف هذه الألعاب في تعزيز القيم الايجابية لدي الابناء وتحجيم القيم السلبية.

اهداف البحث:

١ . تحديد مقاصد الشريعة وقيمها التي شرعت لغرسها في النفس البشرية .

٢. بيان تأثير الألعاب الإلكترونية في حفظ القيم لدى افراد الاسرة.

٣. تحديد الضوابط الشرعية للتعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي، ولاسيما بين الجنسين.

٤. بيان ضوابط استخدام الألعاب الإلكترونية.

٥. تحديد مسؤولية الاسرة في ترشيد استخدام الابناء للالعاب الإلكترونية.

٦. التوصل الى توصيات علمية وعملية للحد من ظاهرة الاعتداءات عند استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ولتقليل الاثار السلبية والاضرار الناجمة عن ممارسة الألعاب الإلكترونية.

منهج البحث:

إنَّ طبيعة الظاهرة التي ندرسها ونروم الوصول إلى حلول لمعالجتها أو تقليل أثرها، وتحقيق الأهداف المرسومة، استلزم اتباع منهجين في البحث يتلاءمان مع طبيعة هذه الدراسة فكان

المنهج التأصيلي فيما يتعلق بتحرير مسألة قيم مقاصد الشريعة، وتحديد الضوابط الشرعية للتعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي، وبيان المسؤولية الشرعية للاسرة.

والمنهج الوصفي؛ وهو أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد،.. وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة"، وتمثل في استقراء الدراسات والاحصائيات المتعلقة بآثار الألعاب الإلكترونية على الابناء وتحليل نتائجها.

خطة البحث:

تتألف هذه الدراسة من مقدمة ومبحث تمهيدي يحدد مفاهيم الدراسة، وقسمين، وخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات:

- يتعلق القسم الاول بدراسة الضوابط الشرعية للتعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي.

- وأما القسم الثاني فيبحث الضوابط الشرعية لاستخدام الألعاب الإلكترونية بين قيم المقاصد ومسؤولية الاسرة.

بقي أن نبين أن أصل هذا الكتاب مجموعة بحوث شارك

فيها المؤلف في المؤتمر الدولي المشترك الخامس الذي عقده مركز البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي بالتعاون مع كلية العلوم الانسانية في جامعة السليمانية، والمحفل العلمي الدولي بنسخته الثانية الذي عقد في مدينة اسطنبول وحاز على الميدالية الذهبية.

وفي الختام يسرني ان اتقدم بخالص الشكر والامتنان لأخي الدكتور عدنان عبد الرزاق مدير مركز البصيرة وأخي الدكتور سيف السويدي مؤسس منصة اريد للباحثين الناطقين باللغة العربية، على جهودهما في إغناء هذا البحث.

والشكر موصول للمجمع الفقهي العراقي الذي تفضل بطباعته ونشره.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

طه الزيدي

بغداد ٢٠١٨

مبحث تمهيدي
تحديد المفاهيم

مفهوم الضوابط الشرعية:

الضابط في اللغة: إسمُ فاعلٍ مأخوذ من الضبط، بمعنى لزوم الشيء وحبسه،... وضبط الشيء: حفظه بالحزم، والرجل ضابطٌ أي حازمٌ، وشديد البطش والقوة والجسم،... ويأتي بمعنى الإحكام والحفظ، فالضبط هو: لزوم الشيء لا يفارقه في كل شيء[1].

واصطلاحا هو: حكمٌ كلي أو أغلبي ينطبق على جزئياته في باب واحد من ابواب الفقه[2].

---

(١) ينظر: لسان العرب: (ج٧/ ص٣٤٠). وتاج العروس من جواهر القاموس: الزَّبيدي، (ج١٩/ ص٤٣٩-٤٤٠) مادة ضبط .

(٢) ينظر: الأشباه والنظائر: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، (ج١/ ص١١). والأشباه والنَّظائر على مذهب أبي حنيفة النُعمان: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري، وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، (ص١٣٧). وموسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم : (ج٢/ ص١١١٠).

فالضوابط الشرعية: أحكام كلية مصدرها الشريعة الاسلامية تنطبق على جزئيات موضوع فقهي يتعلق بجانب من التصرفات العملية.

مفهوم مقاصد الشريعة :

ويطلق عليها: مقاصد الشارع، ومقاصد الشريعة، والمقاصد الشرعية، واسرار التشريع، وكلها عبارات تستعمل بمعنى واحد[١]، وايضا مقاصد التشريع. يعرف الشيخ الطاهر بن عاشور المقاصد العامة للشريعة بقوله: «مقاصد الشريعة العامة هي المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها[٢]، ويرى الاستاذ علال الفاسي أنّ «المراد بمقاصد الشريعة: الغاية منها، والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها»[٣] فشطره الأول «الغاية منها»، يشير إلى المقاصد العامة. وبقيته تعريف للمقاصد الخاصة، أو الجزئية.

---

(١) ينظر: نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، أحمد الريسوني، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط٢، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م، (ص ٥) .

(٢) ينظر: مقاصد الشريعة الاسلامية، للطاهر بن عاشور، (ص ٥٠).

(٣) ينظر: مقاصد الشريعة الاسلامية ومكارمها، علال الفاسي، (ص ٣).

ويعرفها د. احمد الريسوني: بأنها : هي الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها، لمصلحة العباد [1].

فمقاصدُ الشَّريعةِ هي الأغراضُ الَّتي لأجلِهَا شرعَ اللهُ الشَّرائعَ،..، وما منْ شيءٍ من تلكَ الأغراضِ إلاَّ وهو عائدٌ على المُكلَّفِ بالنَّفعِ والمصلحَةِ، وذلكَ مُتحققٌّ لهُ في الدُّنيَا أوفي الآخرَةِ، أو في الدَّارينِ جميعًا [2].

١- المقاصد العامة:

وهي التي تراعيها الشريعة وتعمل على تحقيقها في كل أبوابها التشريعية، أو في كثير منها[3].

ويجمل ابن عاشور المقاصد العامة: بحفظ النظام، وجلب المصالح، ودرء المفاسد، وإقامة المساواة بين الناس، وجعل الشريعة مهابة مطاعة نافذة، وجعل الأمة قوية مرهوبة الجانب

---

(١) ينظر: نظرية مقاصد الشريعة عند الشاطبي، للريسوني، (ص ٧) .

(٢) ينظر: تيسيرُ علم أصول الفقه، عبد الله بن يوسف الجديع العنزي، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١/ ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، (ص ٣٢٨) .

(٣) ينظر: علم المقاصد الشرعية، نور الدين بن مختار الخادمي، مكتبة العبيكان- الرياض، ط١/ ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م. (ص ٧٢).

مطمئنة البال.

وفي قسم آخر في كتابه، تعرض للمقاصد الخاصة، ويعني بها: «الكيفيات المقصودة للشارع لتحقيق مقاصد الناس النافعة، أو لحفظ مصالحهم العامة في تصرفاتهم الخاصة. ويدخل في ذلك كل حكمة روعيت في تشريع أحكام تصرفات الناس، مثل: قصد التوثق في عقدة الرهن، وإقامة نظام المنزل والعائلة في عقدة النكاح، ودفع الضرر المستدام في مشروعية الطلاق[1].

إن «المقصد العام للشريعة الإسلامية هو عمارة الأرض، وحفظ نظام التعايش فيها، واستمرار صلاحها بصلاح المستخلفين فيها، وقيامهم بما كلفوا به من عدل واستقامة، ومن صلاح في العقل وفي العمل، وإصلاح في الأرض، واستنباط لخيراتها، وتدبير لمنافع الجميع»[2].

٢- المقاصد الخاصة:

وهي المقاصد التي تهدف الشريعة إلى تحقيقها في باب معين،

---

(١) ينظر: مقاصد الشريعة الاسلامية لعاشور، (ص ١٥٤).

(٢) ينظر: مقاصد الشريعة الاسلامية ومكارمها، علال الفاسي، (ص٤١-٤٢).

أو في أبواب قليلة متجانسة، من أبواب التشريع. ولعل الشيخ ابن عاشور هو خير من اعتنى بهذا القسم من المقاصد. فقد تناول منها:

- مقاصد الشارع في أحكام العائلة.
- مقاصد الشارع في التصرفات المالية.

المقاصد الجزئية:

وهي ما يقصده الشارع من كل حكم شرعي، من إيجاب أو تحريم، أو ندب أو كراهة أو إباحة أو شرط أو سبب. وهي التي يشير إليها الأستاذ علال الفاسي بقوله: «والأسرار التي وضعها الشراع عند كل حكم من أحكامها» وهي التي تنطبق عليها أمثلة الشيخ ابن عاشور، من كون عقدة الرهن مقصودها التوثق، وعقدة النكاح مقصودها إقامة وتثبيت المؤسسة العائلية، ومشروعية الطلاق مقصودها وضع حد للضرر المستمر.

وأكثر من يعتني بهذا القسم من المقاصد، هم الفقهاء؛ لأنهم أهل التخصص في جزئيات الشريعة ودقائقها، فكثيرًا ما يحددون، أو يشيرون إلى هذه المقاصد الجزئية في استنباطاتهم واجتهاداتهم. إلا أنهم قد يعبرون عنها بعبارات أخرى كالحكمة، أو العلة، أو

المعنى، أو غيرها[1].

ويرى الشاطبي أن الأصول الكلية التي جاءت الشريعة بحفظها خمسة وهي: الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال[2].

مفهوم القيم:

القِيمَةُ لغة: الثَّمَنُ الَّذِي يُقَاوَمُ بِهِ الْمَتَاعُ أَيْ يَقُومُ مَقَامَهُ وَالْجَمْعُ الْقِيَمُ[3]، وقيمَة الشَّيْء قدره وَقِيمَة الْمَتَاع ثمنه وَمن الْإِنْسَان طوله قيم وَيُقَال مَا لفُلَان قيمَة مَاله ثبات ودوام على الْأَمر[4].

والقيم مأخوذة من الاستقامة، يقال: أقمت الشيء وقومته فقام أي استقام، ومنه قوله تعالى: ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾[5]، أي: مستقيمة تبين الحق من الباطل على استواء وبرهان.

واصطلاحا هي: حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع، محددا المرغوب

---

(١) ينظر: نظرية مقاصد الشريعة عند الشاطبي للريسوني، (ص ٨) .
(٢) ينظر: الموافقات للشاطبي، (ج٣/ ص٤٦- ٤٧) .
(٣) ينظر: المصباح المنير للفيومي (ج٢/ ص٥٢٠) .
(٤) ينظر: المعجم الوسيط، (ج٢/ ص ٧٦٨) .
(٥) سورة البينة: من الآية (٣) .

فيه والمرغوب عنه من السلوك [1].

إلا أنه يلاحظ على هذا التعريف أنه يجعل من القيم أحكاما وليس الأمر كذلك، بل هي صفات ومعان خيرة نستطيع من خلالها وجودا وعدما أن نحكم على الأقوال والأفعال والأشياء بالخير والشر والحسن والقبح، ومن ثم بالقبول والرد.

والأفضل في تعريف القيم في الإسلام أن يقال: (إنها صفات ذاتية في طبيعة الأقوال والأفعال والأشياء، مستحسنة بالفطرة والعقل والشرع).

فالقيم صفات ومعان تختلف بحسب ما تنسب إليه، فقد تكون فكرية أو سلوكية أو غيرها. وهي ذاتية في الأشياء، ولذا فهي ثابتة ومطلقة لا تتغير بتغير الظروف أو باختلاف من يصدر الحكم عليها.

ومستحسنة بالفطرة والعقل والشرع، أي إن العقول والفطر جبلت على تعظيمها والميل إليها، وقد جاء الشرع بما يتفق مع الفطر السليمة والعقول المستقيمة[2].

---

(١) ينظر: علم النفس الاجتماعي - للدكتور حامد زهران،، ط الرابعة ١٩٧٧م، عالم الكتب - القاهرة، (ص١٣٢).

(٢) ينظر: ضوابط قيم السلوك مع الله عند ابن قيم الجوزية، الدكتور

مفهوم الألعاب الإلكترونية:

اللعب: بفتح اللام وكسر العين ويجوز لعب بكسر اللام وسكون العين - في اللغة: ضد الجد، يقال: لعب فلان إذا كان فعله غير قاصد به مقصدا صحيحا، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ﴾[1]، ولعب: عمل عملا لا يجدي نفعا، وقيل: اللعب عمل للذة لا يراعى فيه داعي الحكمة كعمل الصبي، لأنه لا يعرف الحكمة وإنما يعمل للذة.

واللعبة: كل مَا يلْعَب بِهِ مثل الشطرنج والنرد والدمية وَنَحْوهَا[2]، فهي نشاط ينخرط فيه اللاعبون في نزاع مفتعل، محكوم بقواعد معينة، بشكل يؤدي إلى نتائج قابلة للقياس الكمي.

وتعرف الألعاب الإلكترونية بأنها: نشاط ترويحي ذهني

مفرح بن سليمان بن عبد الله القوسي، مجلة البحوث الإسلامية - تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، العدد ٨٦، (ص٢٧١) .

(١) سورة الانبياء: الآية (٥٥) .

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ج٥/ ص٢٥٤)، ولسان العرب (ج١/ ص٧٣٩)، والمعجم الوسيط (ج٢/ ص٨٢٧)، والمصباح المنير (ج٢/ ص٥٥٤) .

يمارس بشكل جماعي أو فردي باستخدام وسائل تعتمد البرامج الرقمية [1].

وتمثل جميع أنواع الألعاب المتوفرة على هيئات الكترونية، وتشمل ألعاب الحاسب، وألعاب الإنترنت، وألعاب الفيديو(Playstation)، وألعاب الهواتف النقالة، وألعاب الأجهزة الكفية المحمولة (palm devices).

مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي Social Media:

وسائل الاتصال: هي الادوات التي تؤدى بها الرسالة الإعلامية وتقدم المعلومات والحقائق للناس، ومنها الوسائل الشاملة (الإعلام الإلكتروني): شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)[2].

الإتصال الرقمي - الإلكتروني- electric or digital :communication

---

(١) اثر الألعاب الإلكترونية على السلوكيات لدى الاطقال، رسالة ماجستير قدمتها مريم قويدر، الى كلية العلوم السياسية والاعلام حامعة الجزائر، ٢٠١٢، (ص ٣٤) .

(٢) ينظر: معجم مصطلحات الدعوة والاعلام الإسلامي للمؤلف (ص ٢٨١).

ويقصد به البث والنشر العمومي للمعلومات بهدف معرفي عبر الاجهزة الإلكترونية، فهو إتصال يعتمد في تكوينه ونشره على عناصر إلكترونية، تستبدل الأدوات التقليدية بتقنيات إلكترونية اتصالية حديثة كالحاسوب الالي وشبكة الإنترنت والخلوي والأقراص المدمجة، وتستبدل مخرجاتها الورقية أو البصرية أو السمعية التماثلية بأخرى رقمية[1].

تعريف وسائل التواصل الاجتماعي: هي مجموعة من تطبيقات شبكة الانترنت تسمح بانشاء وتبادل المحتوى بين المستخدمين، أو منظومة من الشبكات الإلكترونية عبر الانترنت تتيح للمشترك فيه إنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات[2]. وفلسفتها تقوم على تحويل الاتصالات الى حوارات تفاعلية.

---

(١) ينظر: معجم مصطلحات الدعوة والاعلام الاسلامي للمؤلف (ص ١٥١).

(٢) الفيسبوك والشاب العربي، ليلى جرار، دار الفلاح- الكويت، ط٢٠١٢، (ص ٣٧)، وموقع ويكيبيديا

أنواع وسائل التواصل الاجتماعي:

لعل من أهم وسائل التواصل الاجتماعي المستخدمة عبر شبكة الانترنت بواسطة الحاسوب أو الهواتف الجوالة، هي :

المدونات (Blogs): وهي منصة للحوار العرضي والمناقشات بشأن موضوع معين أو قضية محددة أو رأي معين.

الفيسبوك (Facebook): يعد أكبر شبكة تواصل اجتماعية في العالم، حيث يقوم المستخدم بانشاء صفحة أو ملف شخصي، ويضيف صفحات الاصدقاء، ويتبادلون الرسائل فيما بينهم، كتابة وصورة وافلاما وملفات.

التويتر (Twitter): عبارة عن مدونة يسمح للمجموعات والأفراد بالبقاء على اتصال من خلال تبادل رسائل قصيرة تصل الى ١٤٠ حرفا كحد أقصى.

اليوتيوب (Youtube)، وفيميو (Vimeo): مواقع لمشاهدة الافلام ومواقع الويب، وتسمح بانشاء فناة خاصة بالمستخدم لنشر مقاطعه واستقبال التعليقات عليها.

الواتساب (WhatsApp): تطبيق تراسل فوري متعدد المنصات للهواتف الذكية، يتيح للمستخدمين تبادل الرسائل

والصور والمقاطع والوسائط.

الإنستغرام (Instagram): هو تطبيق مجاني يسمح للمستخدمين بمشاركة الصور والمقاطع، واستخدام مرشحات (فلاتر رقمية)، وإطارات ومؤثرات خاصة على الصور، ومن ثم مشاركتها مع مجموعة متنوعة من مواقع الشبكات الاجتماعية.

السناب شات (Snapchat): تطبيق على الهاتف المحمول يتيح للمستخدمين إرسال الصور والمقاطع الى الاصدقاء، أو الى قصتهم (story) التي تختفي بعد ٢٤ ساعة من نشرها.

لينكدين (Linkedin): موقع يسمح للمجموعات من المهنيين ذوي المجالات والاهتمام المشترك في مشاركة المعلومات والمحادثات.

القسم الأول
الضوابط الشرعية للتعامل مع
وسائل التواصل الاجتماعي

تعد مواقع التواصل الاجتماعي من الوسائل الحديثة التي أصبحت جزءا من الحاجيات الأساسية في حياة الأفراد ولمختلف الفئات العمرية.

ولتنوع مخرجاتها مما يستدعي ضبط التعامل معها بشكل عام أو بشكل خاص فيما يتعلق بجنس المتعاملين معها، ولذا يمكن دراسة ضوابط التعامل معها وفق المسائل الآتية:

المسألة الأولى: الضوابط الشرعية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي

نظرا للحرية التي تعطيها هذه الوسائل لمستخدمها والفضاء المفتوح أمامه، ولضعف دور رقابة الدولة وكذلك الأسرة مما يجعلنا نعول بشكل أساس على الوازع الديني الذاتي للمستخدم فهو خير رقيب لمن يختلي بجواله الذي يعد نافذة واسعة لعالم مفتوح فيه معلومات عن كل شيء، ومن باب المسؤولية الشرعية

نبين لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي أهم الضوابط الشرعية المتعلقة بهذا الاستخدام، وهي:

أولا: استشعار مراقبة الله تعالى

في حالة الضعف التي يمر بها الإنسان وفي ظل غياب رقابة الأسرة أو رقابة السلطة القانونية، فلا يعول الا على استشعار الرقابة الإلهية لتصرفات الإنسان وسلوكياته، وقد أكدت النصوص الشرعية على ذلك، يقول الله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٤) لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾[١]، ويحذر ﷺ من استغلال غياب الرقابة في ارتكاب المحاذير الشرعية، عَنْ ثَوْبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: (لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضًا، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَبَاءً مَنْثُورًا»، قَالَ ثَوْبَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا، جَلِّهِمْ لَنَا أَنْ لَا نَكُونَ مِنْهُمْ، وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ، وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا)[٢].

---

(١) سورة الحديد: من الآية (٤-٥).

(٢) أخرجه ابن ماجه: (ج٢/ ص١٤١٨)، حديث رقم: (٤٢٤٥)،

ثانيا: إخلاص النية

عن عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِّ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ)[1].

لذا على كل مسلم يتعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي أن تكون نيته قائمة على تسخيرها خدمة لدين الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتواصلا مع من طلب الشرع التواصل معهم تحقيقا لصلة الأرحام أو النصح لكل مسلم، وتحقيق المصالح الدنيوية التي لا تتعارض مع الشريعة، وأما إن كانت ليطلع على النساء وفتنتهن والمحرمات الدنيوية وشهوتهن، وسفاسف الأمور وتفاهتهن، فيكون آثما أصاب ذلك أم لم يصبه إن كان المانع لعارض خارج عنه.

وصححه الالباني.

(١) أخرجه البخاري: (ج١/ ص ٦)، حديث رقم: (١)، ومسلم: (ج٣/ ص١٥١٥)، حديث رقم: (١٩٠٧).

ثالثا: الالتزام بالتوجيهات الشرعية

فمعيار التصفح لهذه المواقع هو جلب المنافع ودرء المفاسد وكل ما يؤدي إليهما، فمثلا الحرص على تصفح المواقع التي تضم الفوائد الشرعية أو العلوم النافعة التي تخدمك في تخصصك العلمي أو عملك، يقابله تجنب الدخول إلى المواقع التي تنشر الرذيلة وتعرض الفواحش صورا وأفلاما أو التي تسيء للإسلام ولرموزه أو تدعو إلى الإلحاد والكفر والضلالات، وكذلك تجنب المواقع التي تعين على الوصول إلى مواد محرمة، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ، وفي رواية: فَمَنْ تَرَكَ مَا شُبِّهَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ، كَانَ لِمَا اسْتَبَانَ أَتْرَكَ، وَمَنِ اجْتَرَأَ عَلَى مَا يَشُكُّ فِيهِ مِنَ الإِثْمِ، أَوْشَكَ أَنْ يُوَاقِعَ مَا اسْتَبَانَ، وَالمَعَاصِي حِمَى اللهِ مَنْ يَرْتَعْ حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ)[1].

---

(١) أخرجه البخاري: (ج٣/ ص٥٣)، حديث رقم: (٢٠٥١)، ومسلم:

رابعا: الالتزام بمنظومة القيم الإسلامية

من خلال الحرص على الالتزام بالآداب العامة والأخلاق الرفيعة، من الصدق والأمانة والعفة والحياء، والابتعاد عن الألفاظ البذيئة والسبّ واللعن، والتشهير بالآخرين والانتقاص منهم، وتتبع عوراتهم واحترام خصوصيات الاخرين وأسرارهم التي لا يرغبون بنشرها، أو ما فيه استهزاء أو سخرية بالآخرين، والتزام العهود ولو كانت شفوية.

وتجنب الغيبة والنميمة، وتجنب كل ما يثير المشاحنة والبغضاء بين الناس وكل ما فيه إثارة للفتن، والجدال إلا بالتي هي أحسن، وإلا لزم السكوت.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ

(ج٣/ ص١٢١٩)، حديث رقم: (١٥٩٩) .

(١) سورة الأعراف: الآية (٣٣) .

أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[2].

وعَنْ عَبْدِ اللهَّ بنِ مَسعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: (لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الفَاحِشِ وَلَا البَذِيءِ)[3].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: (.. مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهَّ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ)[4].

خامسا: احترام نعمة الوقت

إن الأصل في صناعة هذه الأجهزة وتصميم هذه المواقع

---

(١) سورة الحجرات: الآية (١٢).

(٢) سورة الحجرات: الآية (١١).

(٣) أخرجه الترمذي: (ج٤/ ص٣٥٠)، حديث رقم: (١٩٧٧)، وصححه الالباني.

(٤) أخرجه البخاري: (ج٨/ ص١١)، حديث رقم: (٦٠١٨)، ومسلم: (ج١/ ص ٦٨)، حديث رقم: (٤٧).

لاختزال الوقت والجهد، وتجعلك تصل إلى المعلومة التي تريد بأقل وقت وأدنى جهد، وأن تتواصل مع من تريد من غير تكلفة ولا تضييع وقت، ولكننا للأسف نجد أكثر الذين يتعاملون مع هذه الوسائل يصرفون أوقاتهم ويضيعون هذه النعمة بالانكباب عليها الساعات الطوال، بل حتى في اللقاءات العامة والخاصة نجد أكثرهم ينشغل بهذه الأجهزة عن جليسه الذي قد يشاركه في الانصراف إلى جهازه النقال، والنبي عليه الصلاة والسلام يدعوننا لاغتنام أوقاتنا ويحذرنا من عاقبة التفريط بها، وثبت عنه أنه صلى الله عليه وسلم قَالَ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: (اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هِرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاءَكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ)[1]، وهو مما سيسأل عنه المسلم يوم القيامة ؛ قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: (لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ

(١) أخرجه الحاكم: (ج٤/ ص٣٤١)، حديث رقم: (٧٨٤٦)، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ» ووافقه الذهبي.

أَبْلَاهُ) وفي رواية: وعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ[1].

سادسا: الحرص على أداء الطاعات

فمن خلال الملاحظة والدراسة يتبين أن كثيرا من المولعين بمتابعة مواقع التواصل الاجتماعي والمدمنين على مخرجات برامجه على جوالاتهم ينشغلون عن أداء العبادات من الصلاة أو صلاة الجماعة أو قراءة القرآن والأوراد والأذكار، وفعل الخير للغير، حتى أنتجت مقاطع تجري حوارا تخيليا بين القرآن والجوال مفاده هجر الأول والانشغال بالثاني عنه، وأذكر إنه في إحدى الأسفار لأداء عبادة العمرة كان بعض الزملاء أول ما يستيقظ يبدأ بفتح النقال والإجابة على بعض الرسائل، وما أن تنتهي الصلاة إلا تناول نقاله قبل الأذكار، بل وجدت بعضهم لا يستيقظ لأداء الصلاة فضلا عن أدائها في المسجد بسبب سهرة مفرطة مع جواله.

وكثيرا ما ينشغل هؤلاء بالتواصل على هذه المواقع عن ذكر

---

(١) أخرجه الترمذي: (ج٤/ ص٦١٢)، حديث رقم: (٢٤١٦)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، والرواية اخرجها البزار في مسنده: (ج٤/ ص٢٦٦)، حديث رقم: (١٤٣٥).

الله تعالى، والله سبحانه وتعالى يحذر من كل ما يشغل الإنسان عن أداء الطاعات في وقتها، يقول سبحانه : ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧) لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٨)﴾[1].

عن سَلْمَانُ الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: (حَافِظُوا عَلَى هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فَإِنَّهُنَّ كَفَّارَاتٌ لِهَذِهِ الْجِرَاحَاتِ مَا لَمْ تُصِبِ الْمَقْتَلَةَ، فَإِذَا أَمْسَى النَّاسُ كَانُوا عَلَى ثَلَاثِ مَنَازِلَ فَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ وَلَا عَلَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ عَلَيْهِ وَلَا لَهُ، وَمِنْهُمْ لَا لَهُ وَلَا عَلَيْهِ، فَرَجُلٌ اغْتَنَمَ ظُلْمَةَ اللَّيْلِ، وَغَفْلَةَ النَّاسِ، فَقَامَ يُصَلِّي حَتَّى أَصْبَحَ فَذَلِكَ لَهُ وَلَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ اغْتَنَمَ غَفْلَةَ النَّاسِ، وَظُلْمَةَ اللَّيْلِ، فَرَكِبَ رَأْسَهُ فِي الْمَعَاصِي فَذَلِكَ عَلَيْهِ وَلَا لَهُ، وَرَجُلٌ صَلَّى الْعِشَاءَ، ثُمَّ نَامَ فَذَلِكَ لَا لَهُ وَلَا عَلَيْهِ)[2].

---

(١) سورة النور: الآية (٣٦-٣٨).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه: (ج١/ ص٤٨)، حديث رقم: (١٤٨).

سابعا: التثبت من المعلومة قبل إعادة نشرها

مواقع التواصل الاجتماعي مليئة بالمعلومات والأخبار التي لا يعرف مصدرها، ولذا على المسلم المتصفح أن يكون حريصاً على عدم إعادة نشر المعلومة التي تصله قبل أن يتثبت من صحتها، ويتوثق من مصدرها ومظانها، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾[1]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، مَا يَتَبَيَّنُ مَا فِيهَا، يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ، أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ)[2].

ولا يكون همه السرعة في النشر والنقل حتى بعد التوثق، يقول عليه الصلاة والسلام: (كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع)، وفي رواية: (كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ)[3].

ومنه التحقق من دقة الآيات القرآنية، ومقبولية الأحاديث

---

(١) سورة الحجرات: الآية (٦) .

(٢) أخرجه البخاري: (ج٨/ ص١٠٠)، حديث رقم: (٦٤٧٧)، ومسلم: (ج٤/ ص٢٢٩٠)، حديث رقم: (٢٩٨٨).

(٣) أخرجه مسلم: حديث رقم: (٥).

النبوية سندا ومتنا، والتوثق من العبارات المنسوبة للعلماء، وكل ذلك قبل أن يسارع بإعادة نشرها.

المسألة الثانية : الضوابط الشرعية للتواصل بين الجنسين عبر شبكات التواصل الاجتماعي

١. مجمل التصرفات المنضبطة في التواصل الاجتماعي بين الجنسين:

ويمكن إيجازها بوجوب أن يراعى فيها الضوابط المتعلقة باجتماع الجنسين بصورة مباشرة وأولها وجود المسوغ الشرعي للتواصل، ولذا فقد أفتى بعض العلماء المعاصرين بأن الأحكام الفقهية في المحادثة بين الجنسين في هذه الشبكات هي الأحكام الفقهية نفسها السائدة في المحادثات التي تحدث بين الناس بصورة مباشرة، يحل فيها ما يحل في المحادثة المباشرة بين الناس ويحرم فيها ما يحرم في الحديث العادي بين الناس، وذهب بعض العلماء المسلمين إلى عدم جواز المحادثة المباشرة بين الجنسين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، في حين جوزها بعضهم الآخر عند الضرورة، وتجنب المزاح في الحديث والابتعاد عن التميع، وعلى الجنسين الحذر من الوقوع في مزالق الشيطان في

الاسترسال بالحديث[1].

٢. تجنب تبادل الصور الشخصية والعائلية عبر مواقع التواصل:

على الجنسين تجنب استخدام الصور الشخصية وتبادلها، والاكتفاء بالمحادثة الكتابية، وفي حالة الاضطرار إلى استخدام المحادثة الصوتية، بسبب عدم قدرة أحدهما على الكتابة، فعلى المرأة عدم الخضوع في القول امتثالاً لأمر الله تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾[2].

٣. تجنب المحادثات المرئية أو الالتزام بضوابط الحديث بين الجنسين

وتجنب المحادثات بالصوت والصورة مع الأجانب والأجنبيات، وعند الحاجة يجب الالتزام بأدب الحديث المباشر ولاسيما في الستر وعدم التعمق ومواصلة النظر إلى بعض، قال

---

(١) ينظر: ضوابط الدردشة على الإنترنت، عبد الله الفقيه، وفتوى الشات والمحادثة، مصطفى ديب البغا، وحكم تخاطب الجنسين على الإنترنت، محمد صالح المنجد، وحديث الجنسين على الإنترنت، أحمد الحجي الكردي، وضوابط التواصل بين الجنسين عبر الإنترنت، سلمان العودة.

(٢) سورة الأحزاب: الآية (٣٢).

الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَّ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ..﴾[1].

ويكون ذلك حتى مع القريبات أو بين النساء أنفسهن لاحتمالية تسرب هذه الصور من قبل الشركات المزودة لخدمة الانترنت، أو سوء الاستخدام، وقد تعرضت كثير من النساء للابتزاز المالي والجنسي بسبب ذلك وجهلن في التعامل مع هذه الأجهزة، وكثيرا ما تأتي بعض النساء إلى مجلس الإفتاء في المجمع الفقهي العراقي يطلبن الرأي الشرعي أو النصيحة في معالجة هذه المشكلة.

ومنه عدم اطلاع الزوجة زوجها على صور صديقاتها أو إرسالها إلى مواقعهم وصفحاتهم حتى لو كانت معهم في الصورة، وتزداد المحظورات إذا كانت صور الصديقات بأوضاع غير محتشمة أو متبرجات تبرج الجاهلية الأولى، عَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُّ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لاَ تُبَاشِرُ المَرْأَةُ المَرْأَةَ،

---

(١) سورة النور: الآية (٣٠- ٣١).

فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا)[1].

قال الشيخ مصطفى البغا: (فتنعتها) فتصفها. (كأنه ينظر إليها) لدقة الوصف وكثرة الإيضاح.

٤. ترك التجسس على الآخرين ولاسيما بين الزوجين

إن الدخول إلى مواقع التواصل الاجتماعي أو تصفحها من غير إذن صاحبها هو صورة مستجدة للتجسس، ولاسيما بين الزوجين، فقد نَهَى نَبِيُّ اللهِ ﷺ أَنْ يَطْرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلًا يَتَخَوَّنُهُمْ أَوْ يَطْلُبُ عَثَرَاتِهِمْ[2]، ويتوجه أن من يعمله طلبا للعثرات حرم لأنه من التجسس، وإلا كره، قال المهلب(ت٤٣٣هـ): وهذا الحديث يقوم منه الدليل على المنع من التجسس وطلب الغرة

---

(١) أخرجه البخاري: (ج٧/ ص ٣٨)، حديث رقم: (٥٢٤٠).

(٢) أخرجه البخاري: باب: لا يَطْرُقْ أَهْلَهُ لَيْلا إِذَا أَطَالَ الْغَيْبَةَ مَخَافَةَ أَنْ يُخَوِّنَهُمْ أَوْ يَلْتَمِسَ عَثَرَاتِهِمْ (ج٥/ ص٢٠٠٧)، حديث رقم: (٤٩٤٨). ومسلم: كِتَابُ الْإِمَارَةِ، بَاب: كَرَاهَةِ الطُّرُوقِ، وَهُوَ الدُّخُولُ لَيْلًا، لِمَنْ وَرَدَ مِنْ سَفَرٍ (ج٣/ ص١٥٢٨)، حديث رقم: (٧١٥). ومعنى(يطرق) من الطروق وهي إتيان المنزل في الليل وقوله (ليلا) تأكيدا. (مخافة أن يخونهم) لأجل أن لا يتهم بنسبة الخيانة إليهم. (يلتمس عثراتهم) يتهم بطلب زلاتهم والبحث عنها.

والتعرض لما فيه الفتنة وسوء الظن[1]، وقال الصنعاني: وفي الحديث الحث على البعد عن تتبع عورات الأهل والحث على ما يجلب التودد والتحاب بين الزوجين، وعدم التعرض لما يوجب سوء الظن بالأهل وبغيرهم أولى[2]، ولذا جاءت بعض الفتاوى بعدم جواز التجسس من قبل الزوجين على بعضهما[3]، ومنه لا يجوز أن لأحد الزوجين أن يبحث في حاسبة الآخر أو جهازه النقال، وان يتعقب المواقع وبرامج التواصل الاجتماعي.

---

(١) شرح صحيح البخاري: علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال القرطبي البكري(ت٤٤٩هـ)، (ج١٣/ ص ٣٧٢).

(٢) سبل السلام للصنعاني، (ج٣/ ص١٤٠).

(٣) مثل الفتوى التي أصدرها مركز الفتوى في موقع الإسلام ويب، وعنوانها «حكم تجسس الزوجة على زوجها وتتبع عورته» وكان الجواب: لا يجوز لك التجسس على زوجك وتتبع عوراته، ولا التنصت عليه عبر أجهزة الصوت، ويأتي تحذير العلماء للزوجين من أن يتجسس أحدهم على الآخر؛ لما فيه من قطع جسور الثقة، وما ينتج عنه من قلق واضطراب وشكوك تكون دافعا وسببا لكثير من المشاكل الزوجية التي تنتهي في الاغلب بالفراق.

المسألة الثالثة: ضوابط استخدام المنتديات والمجموعات التواصلية

المنتديات هي ساحات للنقاش والحوار غير المباشر بين مستخدمي المنتدى الواحد، وقد يتبادل أعضاء المنتدى فيما بينهم الملفات بمختلف أنواعها، ومثلها المجموعات المنشأة وفق برامج متجددة على اجهزة الاتصال الحديثة، لذا فإن ضوابطها تتحدد وفقاً لما يأتي:

١. إذا كان الموقع أو المجموعة فيها معلومات مفيدة للنفع العام، جاز الدخول إليه وتصفحه، والتواصل مع اصحابه، وإذا كان الموقع قد أنشئ أصلاً للضرر بالمجتمع، أو يغلب على المشاركين فيه أو محتواه المفاسد والاضرار والمنهيات الشرعية، فلا يجوز الدخول إليه ولا يجوز تمويله او الاشتراك فيه.

٢. إذا اضطر المسلم أو المسلمة إلى استخدام بعض المواقع غير الملتزمة بحدود الشريعة للانتفاع ببعض المعلومات المتوافرة على صفحاتها، فيجوز له الانتفاع منها شريطة أن يتقيد بما ينتفع به، وأن لا يتصفح صفحات الموقع التي فيها شبهة أو فساد.

٣. أن تكون الموضوعات المثارة للنقاش والحوار مما ينتفع به،

ويكره الجدال في مسائل لا فائدة من ورائها، كما لا يجوز النقاش في مسائل التشهير بالآخرين واغتيابهم، أو في مواضيع الإفساد، وعلى المسلم الذي يشترك منهم في هذه المنتديات أن يلتزم بتبادل الملفات النافعة في الدين والدنيا، وأن لا يلحق الضرر بالآخرين. وعليهم تجنب إلزام الآخرين بالمشاركة أو الجواب أو إعادة النشر بالقسم وغيره.

٤. على المشتركين في المنتدى أو المجموعة الالتزام بحدود الأدب والخلق القويم، وإذا كانوا ممن لا يلتزمون الأدب فلا يستحب الاشتراك فيه، ويجب مغادرته.

٥. على المشرفين على المنتدى أن يحذفوا المشاركات المسيئة للأدب العام والمخالفة لضوابط الشريعة[١]، وإلا وقعوا في دائرة الإثم، فقد ألزمهم الحديث النبوي الشريف بالمسؤولية عن المنتدى الذي أنشؤوه، كما ورد في الحديث: (كلكم راع وكلكم مسؤول

---

(١) ينظر: خالد عبد الله، مسؤوليات المنتدى، شبكة المعلومات العالمية(الإنترنت) على الرابط:
(http: //www.islamtoday.net).

عن رعيته)[1].

٦. عندما يختار المشترك اسماً مستعارا فعليه أن يلتزم بحدود الحياء والعفة والأدب، وأن يكون اختياره للاسم بعيداً عن الأسماء المنكرة في الإسلام[2]، ولا اسما لأحد الأعلام لأنه من باب انتحال شخصية الآخرين، وقد يدون ما فيه إساءة للرموز الإسلامية التي انتحل اسمها أو قد يكون سببا للطعن فيها.

٧. أن تكون المعلومات صحيحة، موثوق من صحتها قبل إرسالها، مقيدة بحدود الشرع والأدب العام والاحتشام، وأن لا تسئ إلى الصالح العام أو مصالح الآخرين الشخصية، سواء كانت مصالح مادية أو معنوية.

المسألة الرابعة: ضوابط متعلقة بالمنهيات والاعتداءات عبر المنتديات ومواقع التواصل الاجتماعي

١. تجنب نشر الصور والأفلام المخلة بالحياء ولو رضي بها أصحابها في المنتديات، فهي من المحرمات المنهي عنها

---

(١) جزء من حديث متفق عليه.

(٢) ينظر: حامد العلي، الأسماء في المنتديات، شبكة المعلومات العالمية(الإنترنت) على الرابط: (hppt: / /www.h-alali.net).

شرعا، لأن في نشر هذه الصور إشاعة للفاحشة في المجتمعات الإسلامية، وقد نهى الله تعالى عن ذلك بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[1]. قال ابن حزم: إن إشاعة الفاحشة حرام[2].

ولأن في نشرها دلالة ودعوة على المعصية والسوء، وقد توعد الله تعالى ورسوله من يفعل ذلك، قال الله تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾[3]، وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا)[4]، وترتب

---

(١) سورة النور: الآية (١٩).

(٢) المحلى بالآثار، لابن حزم، (ج١٢/ ص٢٤٦).

(٣) سورة النحل: الآية (٢٥).

(٤) أخرجه مسلم: باب: من سن سنة حسنة، (ج٨/ ص٦٢)، حديث رقم: (٦٩٨٠).

الاثم على الفعل يقتضي التحريم[1].

٢. تجنب النظر لما يرسل في هذه المنتديات من الأفلام والصور المسيئة، والمسارعة بحذفها وتحذير من أرسلها فإن تكرر فيجب حظر مشاركته، فقد أمرت الشريعة الإسلامية بغض النظر وصرفه عن هذه الأمور:

- قال الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾[2]، فالله تعالى قدم غض البصر على حفظ الفروج ؛ لأن النظر بريد الزنا ورائد الفجور، ويعد من مقدمات الزنا، ولأن البلوى به أشد وأكبر لما تثيره في نفس المشاهد لها من شهوة[3].

- وعن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : (لَا

---

(١) ينظر: أصول الاحكام، د. حمد الكبيسي، (ص٢٢٠)، واصول الفقه الإسلامي، لوهبة الزحيلي، (ج١/ ص ٨٧).

(٢) سورة النور: الآية (٣٠).

(٣) ينظر: أحكام العورة في الفقه الإسلامي، عبد الفتاح ادريس،(ج١/ ص٤٤٠)، جرائم الانترنت، دراسة فقهية مقارنة، كوثر عادل عدنان، (ص٤٠).

يَنْظُر الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ) [١].

– وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما رأيت شيئا أشبه باللمم مما قال أبو هريرة رضي الله عنه: عن النبي ﷺ: (إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان المنطق والنفس تتمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك كله أو يكذبه) [٢].

– وعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الله رضي الله عنه، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ الله ﷺ عَنْ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ؟ فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي، وفي رواية، فَقَالَ:

---

(١) أخرجه مسلم، باب: تحريم النظر الى العورات، (ج١/ ص١٨٣)، حديث رقم: (٧٩٤).

(٢) أخرجه البخاري، باب: زنا الجوارح دون الفرج، (ج٥/ ص٢٣٠٤)، حديث رقم: (٥٨٨٩)، ومسلم، باب: قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره، (ج٨/ ص٥٢)، حديث رقم: (٦٩٢٤). ومعنى (اللمم) ما يلم به الشخص من شهوات النفس وهي الذنوب الصغيرة، (حظه) نصيبه، (أدرك ذلك لا محالة) لا حيلة له ولا خلاص من الوقوع فيما كتب عليه وقدر له، (النظر) إلى العورات والنساء الأجنبيات، (المنطق) النطق بالفحش وما يتعلق بالفجور، (تتمنى) تسول لصاحبها وتحركه، (الفرج) الذي هو آلة الزنا الحقيقي، (يصدق ذلك) بفعل ما تمنته النفس، (يكذبه) بالترك والبعد عن الفواحش ومقدماتها ..

اصْرِفْ بَصَرَكَ[1]...، وقال سعيد بن أبي الحسن للحسن إن نساء العجم يكشفن صدورهن ورؤوسهن؟ قال اصرف بصرك عنهن[2].

- قال البغوي: والحديث يدل على أن النظرة الأولى إنما تكون له لا عليه إذا كانت فجاءة من غير قصد، فأما القصد إلى النظر، فلا يجوز لغير غرض، وهو أن يريد نكاح امرأة، أو تحمل شهادة عليها، فيتأملها، وإذا كان بعورة المرأة داء، فلا بأس للطبيب الأمين أن ينظر إليها[3].

- وقال ابن حجر: ويؤخذ منه أنه يشرع الاستئذان على كل أحد حتى المحارم لئلا تكون منكشفة العورة، وقد أخرج البخاري في "الأدب المفرد" عن نافع "كان ابن عمر إذا بلغ بعض ولده الحلم لم يدخل عليه إلا بإذن" ومن طريق علقمة "جاء رجل إلى ابن مسعود فقال: أستأذن على أمي؟ فقال: ما

---

(١) أخرجه مسلم، باب: نظر الفجاءة، (ج٦/ ص١٨١)، حديث رقم: (٥٧٧٠)، والرواية الثانية أخرجها أبو داود، باب: ما يؤمر به من غض البصر، (ج٢/ ص٢١١)، حديث رقم: (٢١٥٠).

(٢) أخرجه البخاري معلقا، (ج٥/ ص٢٢٩٩).

(٣) ينظر: شرح السنة، للبغوي(ج٩/ ص٢٤).

على كل أحيانها تريد أن تراها" ومن طريق مسلم بن نذير بالنون مصغر "سأل رجل حذيفة: أستأذن على أمي؟ قال: إن لم تستأذن عليها رأيت ما تكره" ومن طريق موسى بن طلحة "دخلت مع أبي على أمي فدخل واتبعته فدفع في صدري وقال: تدخل بغير إذن"؟ ومن طريق عطاء "سألت ابن عباس: أستأذن على أختي؟ قال: نعم. قلت: إنها في حجري، قال: أتحب أن تراها عريانة"؟ وأسانيد هذه الآثار كلها صحيحة[1].

- وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يَا عَلِيُّ لاَ تُتْبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ فَإِنَّ لَكَ الأُولَى وَلَيْسَتْ لَكَ الآخِرَةُ[2]، قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك والحاكم[3].

وعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (اضْمَنُوا لِي

---

(١) ينظر: فتح الباري، لابن حجر، (ج١١/ ص٢٥).

(٢) أخرجه الترمذي، باب: نظرة المفاجأة، (ج٥/ ص١٠١)، حديث رقم: (٢٧٧٧)، وأبو داود، باب: نظر الفجاءة، (ج٢/ ص٢١٢)، حديث رقم: (٢١٥١).

(٣) في المستدرك (ج٢/ ص٤٩٦)، حديث رقم: (٢٧٨٨)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، قال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم.

سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمُ الْجَنَّةَ: اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا اؤْتُمِنْتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ) [1].

فمقتضى هذه النصوص، تحريم نظر الرجل والمرأة إلى عورات الأجانب عنهم، من دون تفريق بين النظر إلى عينها أو صورتها.

وهو من باب سد الذرائع: فإنّ منع نظر الرجل والمرأة إلى عورة الأجانب عنهما، خوفا من أن يؤدي إلى الزنى [2]، أو الوقوع في الفتنة والشهوة المحرمة [3]، فيحرم سدًا للذريعة. وهذا موجود في النظر إلى مثالها وصورها، يقول الالباني: أن هذه الصور من

---

(١) أخرجه احمد، (ج٥/ ص٣٢٣)، حديث رقم: (٢٢٧٥٧)، والحاكم، كتاب الحدود، (ج٦/ ص٣٩٤)، حديث رقم: (٨٠٦٦)، وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ولكن قال عنه الذهبي: وفيه إرسال،، قال الالباني: وله شاهد وسنده حسن عندي، رجاله كلهم ثقات غير سعد بن سنان وهو صدوق له أفراد، فالحديث صحيح به، ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، (ج٤/ ص٤٤)، حديث رقم: (١٤٧٠).

(٢) ينظر: بحث «سد الذرائع، للدكتور علي داود جفال، نشر في مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد التاسع، (ص١٥٠١).

(٣) ومعنى الشهوة التلذذ بالنظر، ينظر: الانصاف للمرداوي، (ج٨/ ص٢٥).

أشد الأنواع المثيرة لشهوة الشباب وغرائزهم بحيث أنهم لا يجدون بعد ذلك سبيلا إلى إطفائها إلا بارتكاب المحرم[1].

٣. عدم تداول المنهيات الشرعية في المنتديات وتجنب الاطلاع على الأفعال والنشاطات المحرمة، ومن باب أولى الترويج لها ولو من باب التحذير، فقد تضعف النفس ولاسيما إنّ النفس أمارة بالسوء، ولذا فقد ذهب جمهور الفقهاء إلى عدم جواز الاطلاع إلى ما حرمته الشريعة، فمنهم من قال بحرمته ومنهم من قال بكراهيته، قال الدردير: النظر إلى المحرم حرام، وقال الهيتمي وغيره: كل ما حرم حَرُمَ التفرج عليه؛ لأنه إعانة على المعصية، وقال ابن مفلح: يكره النظر إلى ما حرم[2].

وجاء في فتاوى دار الإفتاء المصرية: لا يجوز النظر إلى الأفعال المحرمة أو الأشياء المحرمة من غير حاجة أو ضرورة، إلا على جهة الإنكار والتغيير، وما عدا ذلك فيحرم النظر حينئذ كما

---

(١) في تعليقه على كتاب :حجاب المرأة ولباسها في الصلاة، لابن تيمية، (ص١١).

(٢) ينظر: حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، (ج٢/ ص٣٣٨). وتحفة المحتاج لابن حجر الهيتمي، (ج١٠/ ص٢٢١). ونهاية المحتاج للرملي، (ج٢/ ص٣٧٦). الاداب الشرعية لابن مفلح، (ج٣/ ص٥١٩).

اتفقت مذاهب الأئمة والفقهاء المتبوعين،... وتعمد النظر إلى الأفعال أو الأعيان المحرمة بلا إنكار من الناظر وكراهية لها وسعي لتغييرها حرام؛ لأنه باعتياد النظر وتكراره تألف النفس الحرام وتتأثر به شيئا فشيئا، كما أن في اعتياد النظر بلا إنكار إقرار لمن يفعل المحرمات، وتشجيع له على الاستمرار والاستهانة به؛ فيكون تعاونا على الأثم[1].

٤. تجنب «الاعتداء الالكتروني» «والتشهير الاجتماعي بالسب والقذف وذكر المثالب عبر وسائل الاتصال الحديثة، وهذه من الجرائم منتشرة للأسف على مواقع شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، وقد يتم عبر البريد أو المواقع الإلكترونية أو مواقع التواصل الاجتماعي للمقذوف فيتم إرسال هذه الرسالة إلى الشخص وحده، وقد ترسل إلى عدة أشخاص أو مجموعات فيعظم بذلك الجرم[2].

وقد يتهاون بعضهم في فعل ذلك ويستسهله -واهما-،

---

(١) ينظر: موسوعة الفتاوى المؤصلة من دار الافتاء المصرية، (ج٥/ ص٤٠٣-٤٠٤).

(٢) ينظر: الأحكام الفقهية للتعاملات الإلكترونية، (ص ٣١٢-٣١٣).

بسبب: أنّه يستتر تحت اسم مستعار، ويختفي وراء القاب وهمية، وهو يغفل ان من ينجو من المتابعة القانونية القاصرة لن ينجو من الله تعالى من عاقبة فعله[1]. وليعلم من يسيء استخدام هذه المواقع، أن هذا الاعتداء ممنوع شرعا.

٥. لا يجوز شرعا تدمير المواقع الإلكترونية المتقومة، من خلال الدخول غير المشروع على نقطة ارتباط أساسية أو فرعية متصلة بالإنترنت من خلال نظام آلي (PC-Server) أو مجموعة نظم مترابطة شبكياً (Intranet) بهدف تخريب نقطة الاتصال أو النظام[2].

---

(١) ينظر: جرائم الكمبيوتر والانترنت، محمد أمين الرومي، (ص١٤٠).

(٢) ومن الوسائل المستخدمة لتدمير المواقع ضخ مئات الآلاف من الرسائل الإلكترونية (e-mails) من جهاز الحاسوب الخاص بالمدمر إلى الموقع المستهدف للتأثير على السعة التخزينية للموقع، فتشكل هذه الكمية الهائلة من الرسائل الإلكترونية ضغطاً يؤدي في النهاية إلى تفجير الموقع العامل على الشبكة وتشتيت البيانات والمعلومات المخزنة في الموقع فتنتقل إلى جهاز المعتدي، أو تمكنه من حرية التجول في الموقع المستهدف بسهولة ويسر، والحصول على كل ما يحتاجه من أرقام ومعلومات وبيانات خاصة بالموقع المعتدى عليه. ينظر: التكييف القانوني لإساءة استخدام أرقام البطاقات عبر شبكة الإنترنت (دراسة علمية في ظل أحكام قانون

٦. إنّ ظاهرة اختراق البريد والمواقع الإلكترونية والدخول غير المأذون إلى مواقع التواصل الاجتماعي من المستجدات التي جاء بها التطور التقني الذي يشهده العالم في هذا العصر، ويعدّ ذلك صورة من صور التجسس واعتداء على خصوصيات الإنسان، وهو محرم شرعا، يقول الشيخ محمد صالح المنجد في أحدى فتاواه: حرَّمت الشريعة الإسلامية المطهرة العدوان على خصوصيات الآخرين، وجاء الوعيد الشديد في المتعدي على حرمات المسلمين، ومن ذلك: تحريم التجسس، وتحريم النظر من عقب الدار، وتحريم سماع مكالمات أو حديث الناس دون إذنهم، وقد سبق الإسلام بهذا دعاوى كثيرين ممن يزعمون أنهم راعوا خصوصيات الناس.

والبريد الإلكتروني وبرامجه التواصلية هو من خصوصيات

العقوبات الأردني)، د. عماد علي الخليل، بحث مقدم لمؤتمر القانون والكمبيوتر والإنترنت الذي نظمته كلية الشريعة والقانون بالتعاون مع مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ومركز تقنية المعلومات بجامعة الإمارات العربية المتحدة في الفترة ١-٣ مايو ٢٠٠٠م، (ص٤)، ينظر: الأحكام الفقهية للتعاملات الإلكترونية، د. عبد الرحمن السند، (ص٢٩٣).

الإنسان، فمنه يرسل ويستقبل رسائل تتعلق بالأسرة، والعمل، وسحب المال، وغير ذلك، وهذا يجعل اختراق البريد الخاص بالشخص من المحرمات، ولا يحل لأحدٍ فعل ذلك ابتداءً.

وعلى ذلك نقول: لا يجوز سرقة البريد الإلكتروني من أحدٍ من الأصدقاء، لهواً، وعبثاً، ومزحاً[1]، وكذلك لا يجوز اختراق جهازه النقال العائد للآخرين.

- قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[2].

فالاية نهت عن كل صور الاعتداء على حقوق الآخرين بغير حق، واختراق البريد الالكتروني، والولوج الى المواقع المشفرة اعتداء بغير حق، فهو منهي عنه، والنهي يقتضي التحريم[3].

---

(١) موقع الإسلام سؤال وجواب، الشيخ محمد بن صالح المنجد.

(٢) سورة البقرة: الآية (١٩٠).

(٣) قال الشافعي: وما نهى عنه فهو على التحريم، حتى يأتي دلالة عنه على أنه أراد غير التحريم، ينظر: الرسالة للشافعي، (ص٣٤٣)، وينظر: البرهان في أصول الفقه، عبد الملك بن عبد الله الجويني، تحقيق: عبد العظيم الديب، مكتبة الوفاء- المنصورة - مصر، ط٤/ ١٩٩٩م، (ج١/ ص٢٠٤)، وكشف الاسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، علاء الدين البخاري، (ج١/ ص٣٤٠)، وروضة الناظر وجُنة المُناظر، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي(ت٦٢٠ه)، مكتبة المعارف -

- عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أن النبي ﷺ قال: (...ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون، أو يفرون منه، صب في أذنيه الآنك يوم القيامة)[1]. في الحديث ذم الاستماع إلى كلام الآخرين من غير أذنهم، وهذا نوع من أنواع التجسس، والذم يقتضي التحريم، وهذا النوع يقع كثيرا بواسطة استخدام الوسائل الإلكترونية الحديثة، فيوجد من يلتقط بعض المحادثات التي تتم بين الناس عن طريق بعض برامج المحادثات الإلكترونية[2].

- عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّه سَمِعَ رَسُولَ اللهِّ ﷺ يَقُولُ: (لاَ يَأْخُذَنَّ أَحَدُكُمْ مَتَاعَ أَخِيهِ لاَعِبًا وَلاَ جَادًّا، فَمَنْ أَخَذَ عَصَا أَخِيهِ فَلْيَرُدَّهَا إِلَيْهِ)[3].

ونقل شمس الحق العظيم آبادي عن الخطابي قوله: «معناه: أن يأخذه على وجه الهزل وسبيل المزاح، ثم يحبسه عنه، ولا يرده، فيصير ذلك جِدّاً، وجه النهي عن الأخذ جِدّاً: ظاهر؛ لأنه سرقة،

الرياض، ط٢/ ١٩٨٤م، (ص٢١٧)، وأصول الاحكام، د. حمد الكبيسي، (ص٣٨٦).

(١) أخرجه البخاري، سبق تخريجه.

(٢) ينظر: الاعتداء الالكتروني للشبل (ص٣٣٣).

(٣) أخرجه الترمذي وأبو داود سبق تخريجه .

وأما النهي عن الأخذ لعباً: فلأنه لا فائدة فيه، بل قد يكون سبباً لإدخال الغيظ، والأذى على صاحب المتاع» [1].

يقول الشيخ المنجد في فتواه[2]: ومن أعظم حكَم هذا التحريم: هو عدم ترويع صاحب الشيء المأخوذ؛ فعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا أَصْحَابُ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي مَسِيرٍ، فَنَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَانْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى نبْلٍ مَعَهُ، فَأَخَذَهَا، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ الرَّجُلُ فَزِعَ، فَضَحِكَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: مَا يُضْحِكُكُمْ؟، فَقَالُوا: لا، إلا أَنَّا أَخَذْنَا نبْلَ هَذَا فَفَزِعَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: (لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا)[3].

وروي عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لاَ تَسْتُرُوا الْجُدُرَ مَنْ نَظَرَ فِى كِتَابِ أَخِيهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَإِنَّمَا يَنْظُرُ فِي النَّارِ)[4].

وفي فتوى على الشبكة الإسلامية، حرمت اختراق البريد

---

(١) ينظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعظيم آبادي، (ج١٣/ ص٢٣٦).

(٢) موقع الإسلام سؤال وجواب، الشيخ محمد بن صالح المنجد.

(٣) أخرجه أبو داود، باب: مَنْ يَأْخُذُ الشَّىْءَ عَلَى الْمِزَاحِ، (ج٤/ ص٤٥٨)، حديث رقم: (٥٠٠٦) وصححه السيوطي والألباني في صحيح ابي داود.

(٤) أخرجه أبو داود، سبق تخريجه .

الالكتروني وان كانت بنية الإصلاح، ونصها[1]: تتبع أخبار الناس والتجسس عليهم محرم، سواء كان في البحث عن عيوبهم أو للاطلاع على أخبارهم، لقول الله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾[2].

ويقول الدكتور عبد الرحمن السند: الشريعة كفلت حفظ

---

(١) موقع الشبكة الإسلامية: ونص سؤال المستفتي: هل يجوز لأحد أن يخترق جهاز الكمبيوتر الخاص بالآخرين، ليطلع على أسرارهم وما يخزنونه في أجهزتهم أو على مراسلاتهم عبر البريد الإلكتروني بحجة أنه يريد دعوتهم وإصلاحهم؟ وعندما يكتشف أنهم يقومون بأعمال خاطئة أو محرمة يقوم بدعوتهم، ويبين لهم أنهم على خطأ، وقد يتراجع بعضهم ويرفض البعض، وهو لا يقوم بفضحهم مباشرة، أي إنه قد يقص على الناس شيئاً من تلك القصص وهو يقصد أن يوجههم ولا يذكر اسم من كشفه فهل هو على حق فيما يفعل؟ مع العلم أنه يدخل أحيانا على بعض المشاهير من الكتاب والمصلحين فيكتشف بعض أخطائهم ومخالفة أفعالهم لأقوالهم وما يدعون إليه، فينصحهم ويبين لهم زللهم، ولكن صورتهم تلك تهتز بالتأكيد، وقد يجر الأمر إلى تعميم ذلك على كل الدعاة أو المصلحين أو الكتاب، وقد يلمح أحيانا إلى ذلك دون ذكر أسماء بحجة التحذير.

(٢) سورة الحجرات: الآية (١٢).

الحقوق الشخصية للإنسان وحرمت الاعتداء عليها بغير حق، والذين يعتدون على بيانات الآخرين ومعلوماتهم، عبر اختراق البريد آثمون لمخالفته أمر الشارع الحكيم[1].

ويقول الدكتور عبد العزيز الشبل: يحرم على المسلم التجسس على بريد معصومي الدم من المسلمين والمعاهدين والمستأمنين، فيحرم عليه الاطلاع على محتويات البريد الالكتروني الخاص بهم، كما يحرم التجسس على أجهزتهم الشخصية، والاطلاع على ملفاتهم، وما يكتبونه وما يرسلونه، أو ما يقومون بتصفحه عبر الانترنت، كما يحرم التجسس على الاتصالات الصوتية، أو المرئية، التي يستخدمها كثير من مستخدمي الشبكة العنكبوتية، فيحرم اعتراض اتصالاتهم أو الدخول إلى برنامج الماسنجر أو السكايبي أو البالتوك أو غيرها ثم القيام بالاستماع إلى مكالماتهم، أو مشاهدتها، ويعظم الإثم عندما يقوم بتسجيلها ثم نشرها عبر الانترنت[2].

---

(١) ينظر: الأحكام الفقهية للتعاملات الإلكترونية، د. عبد الرحمن السند، (ص٣٠٧).

(٢) ينظر: الاعتداء الالكتروني، للشبل، (ص٣٣٧).

وإذا كان هذا حكم الأصل في اختراق البريد الالكتروني، فإن هنالك صورا مستثناة وهي:

يقول الشيخ محمد صالح المنجد: يجوز الاستيلاء على بريد من عُرف عنه التعدي على الناس، وعلى خصوصياتهم، وابتزازهم، والتعدي عليهم وظلمهم، وهذا له شروط:

أ- أن يُجزم بعدوانه وتعديه على المسلمين.

ب- أن تتلف الرسائل وموادها مباشرة دون النظر إليها، أو حفظها.

ج- أن يُجزم أو يغلب على الظن نفع هذه الطريقة؛ لأن الغالب على أهل الفساد الاحتفاظ برسائل وصور وملفات من يتعدون عليهم على أجهزتهم، وليس في بريدهم.

الاستيلاء على بريد المجرمين والمفسدين من الكفار والمسلمين لا بقصد أخذ بريدهم

والاستيلاء عليه، بل بقصد تتبع خططهم ومراقبة تصرفاتهم وأفعالهم، وهذا واجب على من قدر عليه، وله شروط:

أن يُجزم أو يغلب على الظن فسادهم أو إجرامهم.

أن تكون المراقبة والتتبع من مجموعة أو هيئة حسبة، ولا ينفرد

بها شخص وحده؛ والتجسس على الكفار لا يكون لمصلحة الفرد الواحد، ولا باجتهاده الشخصي، بل يكون ذلك جزءا من عمل جهادي، يقصد به النكاية في العدو، أو إعانة المجاهدين عليهم، ومعرفة عوراتهم ومواطن ضعفهم، ومحاربتهم من خلال ذلك، أو استخدام ذلك فيما يسمى بالحرب النفسية، وإذا كان «الغزو لا يجوز أن يقيمه كل واحد على الانفراد»[1]، فمن باب أولى مثل هذه الأعمال التي لا يتمحض فيها جانب الجهاد، ولا تتحقق فيها مصلحة النكاية في العدو دائما، بل يخشى منها مفسدة الافتتان بما يجده في هذه الرسائل أو الإيميلات الخاصة، ثم يخشى عليه أيضا أن يتحول ذلك عنده إلى بلاء في نفسه، يفتح عليه محبة الاطلاع على العورات، وهتك الأستار.

عدم الاحتفاظ بخصوصيات الناس، وعدم تتبع مسائل صاحب البريد أو الصفحة الشخصية؛ لعدم دخوله في استثناء التعدي على حقوق الآخرين وخصوصياتهم[2].

---

(١) ينظر: الفروع، ابن مفلح، (ج٦/ ص٢٠٠).
(٢) ينظر: موقع الإسلام سؤال وجواب، المشرف الشيخ محمد صالح المنجد.

ونشر موقع الشبكة الإسلامية في جواب له عن سؤال عن حكم اختراق بريد أعداء الإسلام: قيامك باختراق المواقع والأجهزة الخاصة بأعداء الإسلام كالمواقع التي تحارب الإسلام وتشوه حقائقه وتصد عن سبيل الله وتسب سيد المرسلين ﷺ فلا حرج في ذلك، بل ذلك واجب على المستطيع كفا لشرها ودفعا لأذاها، ولكن عليك أن تحذر أن يستهويك هذا الأمر فتقع في اختراق أجهزة المسلمين من المقيمين في تلك البلاد أو أجهزة ومواقع من لا يحاربون الإسلام علما بأن الأصل أن اختراق أجهزة الكمبيوتر لا يجوز لما فيه من الاعتداء على حقوق الغير واحتمال الإطلاق على أمور خاصة بصاحب الجهاز لا يجب أن يعرفها غيره، لكن إذا تعين اختراق أجهزة ومواقع أعداء الإسلام سبيلا لدفع أذى أصحابها جاز ذلك[1].

---

(١) ينظر: موقع الشبكة الإسلامية، ونص سؤال المستفتي: أنا طالب تكنولوجيا معلوماتية وخبرتي بالكومبيوتر والإنترنت كبيرة وبما فيهم الحماية والاختراق. الحمد لله وأسأل الله أن يزيدني علما.. لذلك أنا أقضي ساعات طويلة على الإنترنت أقوم باختراق بريد ومواقع وحتى أجهزة.. مع العلم أن اختراقاتي موجهة إلى أعداء الإسلام فقط وأكثرهم من الدنماركيين والأمريكان.. وأريد أن أعرف إذا كان الذي أفعله خطأ وما

ويقول الدكتور عبد الرحمن السند: يجوز اختراق البريد الالكتروني لأعداء الإسلام في حالة الحرب معهم، لمعرفة أخبارهم وعددهم وعدتهم، لما في ذلك من نصرة لجند المسلمين[1].

وأيد ذلك الدكتور عبد العزيز الشبل: يجوز اختراق البريد الالكتروني للمجرمين المفسدين في الأرض واللصوص وقطاع الطرق لتتبعهم ومعرفة خططهم وأماكن وجودهم، لقطع شرهم، ودفع ضررهم عن المسلمين، وهذا موافق لمقاصد الشريعة الإسلامية، التي جاءت بحفظ الدين والنفس والعقل والمال والعرض[2].

حرمة تزوير المعلومات المتبادلة، أو انتحالها ونسبتها لغير أصحابها، لما فيه من تشويه الحقائق وتزيين الباطل للناس، والاعتداء على الملكية الفكرية، ولذا حذرت الشريعة منه اشد

حكم ذلك؟ بارك الله فيكم وأعانكم على مساعدة الأمة الإسلامية.. ولكم جزيل الشكر.

(١) ينظر: الأحكام الفقهية للتعاملات الإلكترونية، د. عبد الرحمن السند، (ص٣٠٧).

(٢) ينظر: الاعتداء الالكتروني، للشبل (ص ٣٣٨).

التحذير، بل هو اكبر الكبائر، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ قُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ فَقَالَ أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ فَمَا زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى قُلْتُ لَا يَسْكُتُ)[1].

فالتزوير ليس من أخلاق المؤمنين، ولا من سلوكيات عباد الرحمن، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾[2].

- وتزوير المعلومات جريمة مضاعفة[3]، ولعل من ابرز صورها الشائعة سابقا ولاحقا؛ والتي يتهاون فيها كثير من الناس ومنهم العلماء والمفكرون والباحثون، الانتحال بادعاء

---

(١) اخرجه البخاري، باب: ما قيل في شهادة الزور، وباب: ما قيل في عقوق الوالدين، (ج٢/ ص٩٣٩)، حديث رقم: (٢٥١١)، وحديث رقم (٥٦٣١)، ومسلم: كتاب الْإِيمَانِ، باب: الكبائر وأكبرها، (ج١/ ص٦٤)، حديث رقم: (٢٦٩).

(٢) سورة الفرقان: الآية (٧٢).

(٣) للتوسع ينظر: كتابنا أحكام جرائم المعلومات في الفقه الإسلامي والقانون.

ما ليس له من العلم أنه له، وأن ينسب أفكار غيره وعباراته إلى نفسه، فهو الموصوف بالمتشبع بما لم يُعط، عَنْ أَسْمَاءَ أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لِي ضَرَّةً، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ إِنْ تَشَبَّعْتُ مِنْ زَوْجِي غَيْرَ الَّذِي يُعْطِينِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ)[1].

قال الحافظ ابن حجر: وأما حكم التثنية في قوله (ثَوْبَي زُور): فللإشارة إلى أن كذب المتحلِّي مثنَّى؛ لأنه كذب على نفسه بما لم يأخذ، وعلى غيره بما لم يُعطِ، وكذلك شاهد الزور، يظلم نفسه، ويظلم المشهود عليه[2].

وقد حذر كثير من العلماء من فعل ذلك وشنعوا على أصحابها، وبينوا آثار عواقبه: قال النووي ومن النصيحة: أن تضاف الفائدة التي تُستغرب إلى قائلها، فمن فعل ذلك بورك له في علمه وحاله، ومن أوهم ذلك وأوهم فيما يأخذه من كلام

(١) أخرجه البخاري، باب: المتشبع بما لم ينل وما ينهى من افتخار الضرة (ج٥/ ص٢٠٠١)، حديث رقم: (٤٩٢١)، ومسلم، باب: النهي عن التزوير في اللباس وغيره والتشبع بما لم يعط، (ج٦/ ص١٦٨)،حديث رقم: (٥٧٠٥).
(٢) ينظر: فتح الباري، (ج٩/ ص ٣١٨).

غيره أنه له: فهو جدير أن لا ينتفع بعلمه، ولا يبارك له في حال، ولم يزل أهل العلم والفضل على إضافة الفوائد إلى قائلها[1].

وقال السيوطي: ومن بركة العلم وشكره: عزْوُه إلى قائله، ونقل عن عبد الغني بن سعيد الازدي (ت٤٠٩هـ): لما وصل كتابي إلى عبد الله الحاكم أجابني بالشكر عليه وذكر أنه أملاه على الناس وضمّن كتابه إليّ الاعترافَ بالفائدة، وأنه لا يذكرها إلاّ عني، .. ونقل عن العباس بن محمد الدوري(ت٢٧١هـ) قال: سمعت أبا عبيد يقول: منْ شكر العلم أن تستفيد الشيء فإذا ذكر لك قلت: خفي عليَّ كذا وكذا، ولم يكن لي به علم حتى أفادني فلان في كذا وكذا، فهذا شكر العلم؛ قلت- أي السيوطي-: ولهذا لا تراني أذكر في شيء من تصانيفي حرفاً إلاّ معزواً إلى قائله من العلماء مبيِّناً كتابه الذي ذكر فيه[2].

وهذا منهج المحدثين، وعدّ ابن السمعاني(ت٥٦٢هـ):

---

(١) ينظر: بستان العارفين، يحيى بن شرف النووي، (ت٦٧٦هـ)، (ص٤).

(٢) ينظر: المزهر في علوم اللغة وانواعها، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت٩١١هـ)، (ج٢/ ص٢٧٣).

التدليس في الحديث تزوير وإيهام لما لا حقيقة له(١)، يقول الشيخ جمال الدين القاسمي: لا خفاء أنّ مِن المدارك المهمة في باب التصنيف: عزو الفوائد والمسائل والنكت إلى أربابها تبرؤا من أن تحال ما ليس له، وترفعاً عن أن يكون كلابس ثوبي زور، لهذا ترى جميع مسائل هذا الكتاب معزوة إلى أصحابها بحروفها، وهذه قاعدتنا فيما جمعناه ونجمعه[٢].

ويفصل ذلك الشيخ الألباني بقوله: أن المنقول هو أحد أمرين: فمن نقل كلاماً لا يشك أحد رآه أنه ليس من كلامه كمثل ما أقوله أنا وغيري: «إن فلاناً ضعيف أو ثقة»: فكل من يقرأ هذا يعلم أن هذا ليس كلامي، فهذا يُغتفر، أما ما فيه بحث وتحقيق فلا يجوز أياً كان فاعله[٣].

ويعدد الشيخ محمد رشيد رضا آثار ذلك بقوله: تكرر منا

(١) ينظر: النكت على كتاب ابن الصلاح، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ)، (ج٢/ ص٦٣٢).

(٢) ينظر: قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، للقاسمي (ص٤٠).

(٣) ينظر: محدث العصر الامام محمد ناصر الدين الألباني كما عرفته، عصام موسى هادي، (ص٧٤ - ٧٥).

الانتقاد على الجرائد التي تنقل كلام غيرها ولا تعزوه إلى صاحبه، وقد يكون هذا من البعض عن عمد فيكون سرقة شرًّا من سرقة الأموال والعروض؛ لأن في سرقة دينار من رجل ذنبًا واحدًا، وفي سرقة الكلام عدة ذنوب:

أحدها: التعدي على حقوق الناس وانتحالها لنفسه، وهو المراد بتسميتها سرقة.

وثانيها: الخيانة في العلم، وهو لا ينجح إلا بالأمانة، وهي نسبة كل قول إلى قائله وكل رأي إلى صاحبه.

وثالثها: الكذب، وهو ظاهر.

ورابعها: التبجح والافتخار بالباطل.

خامسها: الغش؛ فإن من الناس مَن إذا علم أن هذا القول لفلان يأخذ به ويقلده، لأن التقليد مبني على الثقة، فإذا نسب القول إلى غير صاحبه يتركه من لو علم صاحبه لأخذ به وانتفع لثقته به دون من نسب إليه، ويأخذ به من يثق بالمنتحل على أنه له وما هو له.

سادسها: الجناية على التاريخ الذي يبين مراتب الناس وأقدارهم في العلم.

ولاشك أن المحدثين يعتبرون هؤلاء المنتحلين من الوضاع الكاذبين حتى لا يثقون برواية لهم وكذلك يجب[1].

فمن ترك ذلك متعمدا، ونسب المعلومات المبتكرة الى غيْرِ أهلها، كان فعله من التدليس والإخلال بالأمانة العلميَّة، وقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[2]، أو من باب قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[3].

---

(١) ينظر: مجلة المنار، (ج٣/ ص ٥٦٩).
(٢) سورة الأنفال: الآية (٢٧).
(٣) سورة الشعراء: الآية (١٨٣).

القسم الثاني

الضوابط الشرعية لاستخدام الألعاب الإلكترونية بين قيم المقاصد ومسؤولية الاسرة

المبحث الاول

مقاصد الشريعة في حفظ الضروريات الخمس

يرى الشاطبي أن الأصول الكلية التي جاءت الشريعة بحفظها خمسة وهي: الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال[1].

ولكل أصل من هذه الاصول الخمس مجموعة قيم تمثل اطارا عاما لأثر الاصل على سلوكيات الانسان، وهي بمجموعها تكون منظومة القيم التي تدعو اليها الشريعة الاسلامية[2].

أولا: حفظ الدين:

الدين ضرورة حياة بالنسبة للإنسان، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللهِّ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ

---

(١) ينظر: الموافقات للشاطبي، (ج٣/ ص ٤٦- ٤٧).

(٢) للتوسع ينظر : كتاب مقاصد الشريعة الاسلامية للدكتور بشير مهدي الكبيسي.

لِخَلْقِ اللهَّ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1]، ولذا يقول برجستون «لقد وجدت - وتوجد - جماعات إنسانية من غير علوم وفنون وفلسفات ولكن لم توجد قط جماعة بغير ديانة» ونظرا لتلك الاعتبارات حافظت شريعة الإسلام على الدين، سواء من حيث غرسه في النفوس وتعميقه فيها ابتداء، أو من حيث تدعيم أصله وتعهده بما ينميه ويحفظ بقاءه استمرارا ودواما، وشرعت لذلك الوسائل التالية:

أ- وسائل حفظ الدين من جانب الوجود:

١- كفالة حرية العقيدة والتدين وحمايتها فالإسلام لا يكره أحدا على اعتناقه، ويسمح بتعايش مختلف الأديان داخل دياره وفي رحاب دولته، كما جاء في وثيقة المدينة: «لهم ما لنا وعليهم ما علينا» .

٢- تشريع الجهاد تمكينا للدين ودرءًا للعدوان وحماية للاعتقاد قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهَّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَّ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ[2]﴾، بل إن من أهداف الجهاد

---

(١) سورة الروم: الآية (٣٠).

(٢) سورة البقرة: الآية (١٩٠).

الإسلامي تأمين حرية الاعتقاد والتدين، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾[1].

٣- الالتزام بتعاليم الدين وتطبيقها، إذ كثيرا ما يرد في القرآن: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[2].

٤- تشريع عقوبة الردة وذلك حتى يكون الإنسان جادا في اعتناقه للإسلام، وحتى لا يقدم على الإسلام إلا بعد قناعة تامة، فالإسلام لا يكره أحدا على اعتناقه، فإذا دخله الشخص فمن المفروض أن يكون على قناعة بما اتخذ من قرار، فإذا ارتد بعد ذلك فمعنى ذلك أنه أحدث بلبلة فكرية وسياسية تضطرب بها أوضاع المجتمع، ويفقد استقراره الفكري والنفسي المنشود. كما قال تعالى مبينا دعوة المشركين إلى هذه السياسة: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[3]، ونظرا لذلك شرعت عقوبة

---

(١) سورة الحج: الآية (٤٠).

(٢) سورة البقرة: من الآية (٢٧٧) .

(٣) سورة آل عمران: الآية (٧٢) .

الردة. حماية لجدية الاعتقاد، وحرمة الدين.

ولعل من ابرز قيم حفظ الدين التي ستعتمدها الدراسة: الايمان والالتزام بالطاعات، وحسن الخلق

ثانيا: حفظ النفس

فمن ضروريات الحياة الإنسانية: عصمة النفس وصون حق الحياة، وقد شرع الإسلام وسائل عدة للمحافظة على النفس:

فمن جهة الوجود:

شرع الزواج من أجل التناسل والتكاثر، وقد نوه الإسلام بالعلاقة المقدسة بين الزوجين واعتبرها آية من آيات الله ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾[1].

أما من جهة الاستمرار والدوام: فقد شرع عدة وسائل لحفظ النفس.

١- أوجب على الإنسان أن يمد نفسه بوسائل الإبقاء على حياته من تناول للطعام والشراب وتوفير اللباس والمسكن، فيحرم على المسلم أن يمتنع عن هذه الضروريات إلى الحد الذي

---

(١) سورة الروم: من الآية (٢١).

يهدد بقاء حياته.

٢- أوجب على الدولة إقامة الأجهزة الكفيلة بتوفير الأمن العام للأفراد، من قضاء وشرطة وغيرها، مما يحقق الأمن للمجتمع.

٣- أوجب المحافظة على كرامة الآدمي بمنع القذف والسب، وبهذا حمى حريات الفكر والعمل والرأي والإقامة والتنقل وكفلها قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾[١].

٤- حرم الإسلام قتل النفس سواء قتل الإنسان نفسه أم قتله غيره قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾[٢]، ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾[٣]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا)[٤].

---

(١) سورة الأحزاب: الآية (٥٨).

(٢) سورة النساء: من الآية (٢٩).

(٣) سورة الأنعام: من الآية (١٥١).

(٤) أخرجه البخاري، (ج٤/ ص٩٩)، حديث رقم: (٣١٦٦).

٥- أوجب على المسلم إنقاذ من يتعرض للقتل ظلما أو يتعرض لخطر إن استطاع أن ينقذه.

ولعل من ابرز قيم حفظ النفس التي ستعتمدها الدراسة : السلم المجتمعي والصحة

ثالثا: حفظ العقل

للعقل في الإسلام أهمية كبرى فهو مناط التكليف ومظنة المسؤولية، وبه كرم الإنسان وفضل على سائر المخلوقات، ولهذا حافظ الإسلام على العقل وسن من التشريعات ما يضمن سلامته وحيويته ومن ذلك:

١- أنه حرم كل ما من شأنه أن يؤثر على العقل ويضر به أو يعطل طاقته كالخمر والمخدرات وغيرها قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[١].

٢- كما شرع العقوبة الرادعة على تناول المسكرات وذلك لخطورتها وأثرها البالغ الضرر على الفرد والمجتمع.

٣- كما دعا إلى تنمية العقل ماديا ومعنويا: ماديا بالغذاء الجيد

---

(١) سورة المائدة: من الآية (٩٠) .

الذي يقوي الجسم وينشط الذهن، وأما معنويا فبالتأكيد على طلب العلم واعتباره أساس الإيمان، قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[1]، كما أتاح فرصة التعليم للجميع وجعله حقا مشاعا بين أفراد المجتمع، بل جعل حدا أدنى منه واجبا على كل مسلم ومسلمة. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: (طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ)[2]. وقال رَسُولَ اللهَّ ﷺ : (مَا مِنْ خَارِجٍ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، إِلَّا وَضَعَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا بِمَا يَصْنَعُ)[3].

٧- تحرير العقل من سلطان الخرافة وإطلاقه من إسار الأوهام، ومن هنا حرم الإسلام السحر والكهانة والشعوذة وغيرها من أساليب الدجل والخرافة، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ

---

(١) سورة طه: من الآية (١١٤).

(٢) أخرجه ابن ماجه، (ج١/ ص٨١)، حديث رقم: (٢٢٤)، وصححه الالباني.

(٣) أخرجه ابن ماجه، (ج١/ ص٨٢)، حديث رقم: (٢٢٦) وصححه الالباني.

لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)[1] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ أَتَى كَاهِنًا، أَوْ عَرَّافًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ)[2].

٨- وحذر من ترك العلم واشاعة الجهل وعده من علامات الساعة، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ وَيَثْبُتَ الجَهْلُ، وَيُشْرَبَ الخَمْرُ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا)[3]. ولعل من ابرز قيم حفظ العقل التي ستتناولها الدراسة: تحصيل العلم النافع واستثمار الوقت.

رابعا: حفظ العرض أو النسل

ويراد به حفظ النوع الإنساني على الأرض بواسطة التناسل، ومن أجل تحقيق هذا المقصد شرع الإسلام المبادئ والتشريعات التالية:

١- شرع الإسلام الزواج ورغب فيه واعتبره الطريق الفطري

---

(١) أخرجه مسلم، (ج٤/ ص١٧٥١)، حديث رقم: (٢٢٣٠) .

(٢) أخرجه أحمد، (ج١٥/ ص٣٣١)، حديث رقم: (٩٥٣٦). والحاكم، (ج١/ ص٤٩)، حديث رقم: (١٥)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا، وقال الذهبي: على شرطهما.

(٣) أخرجه البخاري، (ج١/ ص٢٧)، حديث رقم: (٨٠). ومسلم، (ج٤/ ص٢٠٥٦)، حديث رقم: (٢٦٧١) .

السليم الذي يلتقي فيه الرجل بالمرأة لا بدوافع غريزية محضة ولكن بالإضافة إلى تلك الدوافع، يلتقيان من أجل تحقيق هدف سام نبيل هو حفظ النوع الإنساني وابتغاء الذرية الصالحة التي تعمر العالم وتبني الحياة الإنسانية.

٢- العناية بتربية النشء وتعميق روابط الألفة: إلزام الأبوين برعاية أولادهما والإنفاق عليهم حتى يتحقق للأولاد الاستغناء عن نفقة الأبوين.

٣- العناية بالأسرة وإقامتها على أسس سليمة باعتبارها الحصن الذي يحتضن جيل المستقبل ويتربى فيه.

٤- إحاطة العلاقة بين الذكر والأنثى بمجموعة من المبادئ والآداب الأخلاقية التي تضمن تحقيق الأهداف السامية لهذه العلاقة وتستبعد الممارسات الفوضوية للعلاقات بين الجنسين، قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾[١]، فضلا عن هذه الآداب وغيرها يضع الإسلام الضوابط التي تنظم حالات اجتماع الرجال والنساء عند الحاجة، فيما يتعلق بالخلوة والاختلاط

---

(١) سورة النور: من الآية (٢٧) .

والنظر وطبيعة الحديث بينهما.

٥- تحريم الاعتداء على الأعراض، ولذا حرم الله الزنا كما حرم القذف . قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾[١]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٢]، وقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[٣]، ولعل من ابرز قيم حفظ العرض والنسل: التعايش والترابط الاسري، والحياء والعفة.

خامسا: حفظ المال

عدّ الإسلام المال ضرورة من ضروريات الحياة الإنسانية، وشرع من التشريعات والتوجيهات ما يشجع على اكتسابه وتحصيله، ويكفل صيانته وحفظه وتنميته، وذلك على النحو الآتي:

---

(١) سورة الاسراء: الآية (٣٢) .

(٢) سورة النور: الآية (٢٣).

(٣) سورة النور: الآية (٤).

١. ضبط التصرف في المال بحدود المصلحة العامة ومن ثم حرم اكتساب المال بالوسائل غير المشروعة والتي تضر بالآخرين، ومنها الربا لما له من آثار تخل بالتوازن الاجتماعي، قال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾[1]، وقال: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾[2].

٢. كما حرم الاعتداء على مال الغير بالسرقة أو السطو أو التحايل وشرع العقوبة على ذلك قال ﷺ: (كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ مَالُهُ وَعِرْضُهُ وَدَمُهُ)[3]، وقال الله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللهِ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[4]. ولعن النبي ﷺ السارق لأنه عنصر فاسد في المجتمع إذا تُرك سرى فساده وتعدّى إلى غيره في جسم الأمة[5]. وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ

---

(١) سورة البقرة: من الآية (٢٧٥).

(٢) سورة البقرة: من الآية (١٨٨).

(٣) أخرجه مسلم، بَابُ: تَحْرِيم ظُلْم الْمُسْلِم، وَخَذْلِه، وَاحْتِقَارِه وَدَمِه، وَعِرْضِه، وَمَالِه، (ج٤/ ص١٩٨٦) حديث رقم: (٢٥٦٤).

(٤) سورة المائدة: الآية (٣٨).

(٥) في تعليقه على صحيح مسلم، (ج٣/ ص١٣١٤).

لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[1].

٣. منع إنفاق المال في الوجوه غير المشروعة، وحث على إنفاقه في سبل الخير، وذلك مبني على قاعدة من أهم قواعد النظام الاقتصادي الإسلامي وهي أن المال مال الله وأن الفرد مستخلف فيه ووكيل قال تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾[2]، ولا يجوز له أن يبذر في غير طائل قال تعالى: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (٢٦) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾[3]، ولعل من ابرز قيم حفظ المال: الاقتصاد في الانفاق والأمانة في التصرفات المالية .

---

(١) سورة البقرة: الآية (١٨٨).

(٢) سورة الحديد: من الآية (٧) .

(٣) سورة الإسراء: من الآية (٢٦-٢٧) .

المبحث الثاني

حكم الألعاب الإلكترونية وتأثيرها على قيم مقاصد الشريعة

أولا: الحكم الشرعي للالعاب الإلكترونية

إن الألعاب الإلكترونية من المستجدات التي طرأت على مجتمعاتنا نتيجة التطور التقني في الدول الغربية، ويستند بيان الحكم الشرعي للمستجد من خلال التصور الدقيق له والتكييف الفقهي والبحث عن أصل سابق يتعلق المستجد به، ومن ثم تقرير حكمه بعد استيفاء ذلك.

وسبق أن بينا في المبحث التمهيدي تصورا عن مفهوم الألعاب الإلكترونية، ولن نعدم أصلا لها بالرجوع الى مباحث اللهو والترفيه واللعب والمسابقة التي عالجتها المدونات الفقهية السابقة، ولذا بين الفقهاء المعاصرون حكم الألعاب الإلكترونية اجمالا وتفصيلا بناء هذين الامرين.

ويرى الدكتور سعد الشثري جواز اللعب بها فيما يفيد بدون أن تضر باللاعبين بها أو تصدهم عن واجب شرعي(٤)، أما الشيخ

---

(٤) ينظر: المسابقات وأحكامها في الشريعة الاسلامية، د. سعد بن

محمد صالح المنجد فيرى: أن الاصل في الألعاب الإلكترونية الاباحة كونها صورة من صور الترويح عن النفس، وتحصيل اللذة المباحة بالوسائل المباحة، ويقيّد هذه الاباحة بقيدين : إذا لم تصد عن واجب شرعي، كإقامة الصلاة وبر الوالدين، وإذا لم تشتمل على أمر محرم، ويذكر جملة من هذه المحرمات ومنها:

- الألعاب التي تصور حروبا بين أهل الأرض الأخيار وأهل السماء الأشرار وما تنطوي عليه مثل هذه الأفكار من اتّهام الله تعالى أو الطعن في الملائكة الكرام .

- الألعاب التي تقوم على تقديس الصّليب وأنّ المرور عليه يعطي صحة وقوة أو يعيد الروح أو يزيد في الأرواح بالنسبة للاعب ونحو ذلك وكذلك ألعاب تصميم بطاقات أعياد الميلاد في دين النصارى .

- الألعاب التي تقرّ السّحر أو تمجّد السّحرة .

- الألعاب القائمة على الحقد على الإسلام والمسلمين كاللعبة التي يأخذ فيها اللاعب إذا قصف مكة ١٠٠ نقطة وإذا قصف

ناصر الشثري، دار العاصمة ودار الغيث – الرياض، ط١/ ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، (ص٢٣٢).

بغداد خمسين وهكذا .

- تمجيد الكفار وتربية الاعتزاز بهم كالألعاب التي إذا اختار فيها اللاعب جيش دولة كافرة يُصبح قويا وإذا اختار جيش دولة عربية يكون ضعيفا وكذلك الألعاب التي فيها تربية الطّفل على الإعجاب بأندية الكفّار الرياضية وأسماء اللاعبين الكفرة .

- الألعاب المشتملة على تصوير للعورات المكشوفة وبعض الألعاب تكون جائزة الفائز فيها ظهور صورة عارية . وكذلك إفساد الأخلاق في مثل الألعاب التي تقوم فكرتها على النجاة بالمعشوقة والمحبوبة والصديقة من الشرّير أو التنّين .

- الألعاب القائمة على فكرة القمار والميسر .

- الموسيقى ومعلوم تحريمها في الشريعة الإسلامية .

- الإضرار بالجسد كالإضرار بالعينين أو الأعصاب وكذلك المؤثّرات الصوتية الضارة بالأذن وقد أثبتت الدراسات الحديثة أنّ هذه الألعاب تُحدث إدمانا وإضرارا بالجهاز العصبي وتُسبّب التوتّر والعصبية لدى الأطفال .

- التربية على العنف والإجرام وتسهيل القتل وإزهاق الأرواح كما في لعبة دووم المشهورة .

- إفساد واقعية الطّفل بتربيته على عالم الأوهام والخيالات والأشياء المستحيلة كالعودة بعد الموت والقوّة الخارقة التي لا وجود لها في الواقع وتصوير الكائنات الفضائية ونحو ذلك .

وقد توسّعنا في ذكر الأمثلة على المخاطر العقديّة والمحاذير الشرعية لأنّ كثيرا من الآباء والأمّهات لا ينتبهون لذلك فيجلبونها لأولادهم ويلهونهم بها[1].

وهذا ما قرره دار الافتاء الاردني في فتاواه إذ نصت على أن: الأصل في الألعاب الإلكترونية أنها من وسائل الترفيه المباحة، فالشريعة الإسلامية لا تحرم اللعب ولا المرح،...غير أن كثيرا من وسائل الترفيه - ومنها الألعاب الإلكترونية - اقترن بها في هذا الزمان بعض المحاذير الشرعية التي تخرج الترفيه عن مقصده المباح، وشكله البريء إلى صور من السلوكيات الضارة على الفرد والمجتمع، ومن هذه المحاذير:

١- الإدمان الشديد - لدى كثير من الشباب - بحيث يعود ذلك عليهم بالضرر الصحي والنفسي والإرهاق الذهني،

---

(١) ينظر: موقع الاسلام سؤال وجواب، رقم الفتوى: (٢٨٩٨)، ونشرت بتاريخ: ٨/ ٧/ ١٩٩٩م .

ويشغلهم عن كثير من الواجبات والإنجازات النافعة.

٢- اشتمال بعض الألعاب الإلكترونية على ما يخالف العقيدة الإسلامية، كتلك الألعاب التي تدعو لرفع شعار الأديان الأخرى، أو تظهر اللعبة وكأنها انتصار لعقيدة ما، أو تشوه صورة الإسلام والمسلمين، كما رأينا مؤخرا في بعض الألعاب التي تدعو إلى قتل المسلمين، ويستغلها بعض المنتجين الحاقدين لنشر ثقافتهم ورؤيتهم.

٣- التشجيع على الميسر والقمار.

٤- تصوير العورات والوقوع في المحرمات.

٥- المعازف.

فإذا خلت الألعاب من هذه الانحرافات عادت إلى صورتها النقية، وكانت سببا للهو المباح الذي يحتاجه الفرد في حياته ليستعين به على الجد والاجتهاد. والله أعلم[١].

كما أصدرت لجنة الفتوى في مجمع البحوث الاسلامية في

---

(١) ينظر: موقع دار الافتاء الاردني، لجنة الإفتاء، رقم الفتوى: (٨٩٦)، الموضوع: الأصل في الألعاب الإلكترونية الإباحة، التاريخ : ٠٢-٠٨-٢٠١٠

الازهر الشريف فتوى بشأن الألعاب الإلكترونية، ونصها: فلعب الألعاب الإلكترونية لا حرج فيه طالما لم تستغرق وقتا تُضَيع معه الصلوات الواجبات أو يصاحب اللعب قمار أو محرم حرمه رب العباد[١].

من جانبه أكد مركز الفتوى في موقع الاسلام ويب: إن المفتى به عندنا جواز اللعب بالألعاب الإلكترونية، إلا إن كانت متضمنة محاذير شرعية، فيحرم اللعب بها حينئذ[٢].

فالاصل في الألعاب الإلكترونية أنها من وسائل الترفيه المباحة، فالشريعة الاسلامية لا تحرم اللعب ولا المرح، لقول النبي ﷺ لحنظلة رضي الله عنه: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي، وَفِي الذِّكْرِ، لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً)[٣]. وروي عنه ﷺ:

---

(١) ينظر: صفحة مجمع البحوث الاسلامية.

(٢) ينظر: موقع الاسلام ويب، مركز الفتوى، رقم الفتوى: (٢١٢٤٢٨)، وعنوانها: ضوابط في الحكم على الألعاب الإلكترونية، ونشرت بتاريخ: الأربعاء ٢٤ شعبان ١٤٣٤ - ٣-٧-٢٠١٣.

(٣) أخرجه مسلم، (ج٤/ ص٢٠١٦)، حديث رقم: (٢٧٥٠).

(روحوا القلوب ساعة وساعة)[1]، وكان ﷺ يقول لعائشة رضي الله عنها - في مواسم الأفراح-: (يَا عَائِشَةُ، مَا كَانَ مَعَكُمْ لَهْوٌ؟ فَإِنَّ الأَنْصَارَ يُعْجِبُهُمُ اللَّهْوُ)[2]. وقد أذن عليه الصلاة والسلام لعائشة وغيرها باللعب بالدمى .

غير أن كثيرا من وسائل الترفيه- ومنها الألعاب الإلكترونية - اقترن بها في هذا الزمان بعض المحاذير الشرعية.

ولذا فإن هذه الاباحة ليست على اطلاقها، ونميل الى أن الحكم على الألعاب الإلكترونية وإن كان أصل اللعب بها مباحا، إلا انه يتعلق بأمرين :

الأول: بمحتوى كل لعبة؛ فما كان فيها - أو يغلب على محتواها- مخالفات شرعية متعلقة بالضروريات التي جاءت الشريعة بحفظها فيحرم اللعب بها، وما لم تكن فيها مخالفة فتبقى على الاباحة، وإن كان فيها زيادة نفع كتزويد مستخدمها بمعلومات نافعة أو تكسبه مهارة أو تنشط الذهن أو الجسم، أو

---

(١) أخرجه ابو داود في مراسيله، وضعفه الالباني في سلسلة الاحاديث الضعيفة: (ج٨/ ص١٣٦)، حديث رقم: (٣٦٤٩).

(٢) أخرجه البخاري، (ج٧/ ص٢٢)، حديث رقم: (٥١٦٢) .

تؤدي الى الابتعاد عن الرفقة السيئة فيندب استخدامها.

والثاني: متعلق بمخرجاتها وثمرتها، أي: بمآلها أو نتيجة كثرة استخدامها؛ مما قد يؤثر على واجبات مستخدمها تجاه دينه أو نفسه او اسرته ومجتمعه، أو تسبب ضررا متحققا لمستخدمها أو اسرافا في تحصيلها إلى درجة الادمان عليها فيكره اقتناؤها، ويحرم كثرة استخدامها، للنهي عن ممارسة الألعاب التي فيها ضرر على الاخرين ولوكان حيوانا فمن باب أولى أن كانت تضر بصاحبها، ولعن ما يشغل عن الطاعات، فالضرر يزال، ودرء المفسدة مطلوب شرعا، وما يشغل عن كل طاعة يترك، والاسراف في المباحات مذموم، والعبرة للغالب لا النادر، وللوسائل حكم المقاصد، والمآل معتبر في سد الذرائع.

يقول الدكتور نور الدين مختار الخادمي[1] : «ينتقل حكم الألعاب الإلكترونية من الإباحة إلى الأحكام الشرعية الأربعة (الوجوب والندب والتحريم والكراهة)، بحسب القرائن

---

(١) ينظر: دراسة له بعنوان "الرؤية الفقهية للألعاب الإلكترونية، نشرت ضمن كتاب ندوة الفقه الاسلامي في عالم متغير، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية في سلطنة عمان، ط١/ ٢٠١٢، (ص ٣٧٨).

الواردة على هذه الألعاب، ومن هذه القرائن أو الملابسات الأضرار الصحية التي تصحب هذه الألعاب إذا أدمن عليهااللاعب، واسترسل فيها من دون ضابط أو رابط، وكذلك الفوائد والمنافع الذهنية والنفسية والحركية التي يكسبها اللاعب بقيامه بنوع من الألعاب التي تحقق ذلك، وعليه فإن الحكم على الألعاب يتحدد بناء على ذلك، وينتقل من الإباحة إلى غيرها بحسب ما تفضي إليه من نتائج مختلفة، كالمنافع والأضرار، وما تتعلق به من ملابسات ومعطيات وتداخل مع أمور أخرى».

ثانياً: تأثير الألعاب الإلكترونية على قيم مقاصد الشريعة

اهتم الباحثون بتنوع اختصاصاتهم بمسألة تأثير محتوى الألعاب الإلكترونية على مستخدميها لكل الفئات العمرية، ولاسيما الاطفال والمراهقين، وقد اعتمدنا على ثلاث احصائيات حديثة قامت بها مراكز بحثية وبعض الباحثين.

الاحصائية الاولى: تعلقت باستقصاء المخالفات التي تضمنتها الألعاب الإلكترونية تجاه منظومة القيم المتعلقة بالضروريات الخمس، وقام بها مركز تصنيف وتطوير الألعاب الإلكترونية في الهيئة العالمية للوسائل التقنية إحدى هيئات رابطة العالم الاسلامي .

الاحصائية الثانية: تعلقت بدراسة مدى تأثير الألعاب الإلكترونية على قيم الأولاد وسلوكياتهم من وجهة نظر الاسرة البغدادية، وقامت باعدادها جمعية مركز البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي.

الاحصائية الثالثة: دراسة عن إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض،

أعدها الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الهدلق، في جامعة الملك سعود.

وسنقوم أولا بعرض جداول هذه الاحصائيات ثم نعمل على تحليلها في ضوء تأثيرها على منظومة قيم مقاصد الشريعة.

جدول رقم (١)

إحصائية مركز تصنيف وتطوير الألعاب الإلكترونية في الهيئة العالمية للوسائل التقنية – إحدى هيئات رابطة العالم الإسلامي (Egrdc) بشأن المخالفات في الألعاب الإلكترونية المعتمدة حديثا (٢٠١٧).

نوع المخالفة	النسبة المئوية
مخالفات إيمانية (دينية)	٣٧٪
مخالفات نفسية	٦٧٪
مخالفات عقلية	٣٥٪
مخالفات العرض والنسب	٤٣٪
مخالفات مالية	١٧٪

جدول رقم (٢)

احصائية مركز البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي عن مدى تأثير الألعاب الإلكترونية على منظومة قيم الأبناء وسلوكياتهم من وجهة نظر الاسرة في بغداد (٢٠١٧).

ت	القيم	المفردة	النسبة المئوية
١	قيم حفظ الدين	تأثيرها على معتقداته	٤٤,١٪
٢		تأثيرها على أدائه العبادات	٥١,٤٪
٣		تأثيرها على أخلاقه	٤٨,٤٪
٤	قيم حفظ النفس	تأثيرها على سلوكياته العنفية	٥٤,٠٪
٥		تأثيرها على صحته	٥٥,٢٪
٦	قيم حفظ العرض	تأثرها على علاقته الاسرية والاجتماعية	٥٢,٨٪
٧		تأثيرها على حيائه ومتابعته للمناظر غير المحتشمة ومظهره	٥٢,٧٪
٨	قيم حفظ العقل	تأثيرها على تحصيله الدراسي	٥٦,٨٪
٩		تأثيرها على استثمار وقته	٥٧,٥٪
١٠	قيم حفظ المال	تأثيرها على إنفاقه المال	٥٥,٩٪
١١		تأثيرها على تصرفاته المالية	٥٤,١٪

جدول رقم (٣)
احصائية أعدها الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الهدلق عن إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض .

القيم	المفردة	النسبة المئوية
قيم حفظ الدين	مخالفات شرعية وعقدية	٧٩٪
	تتضمن سحر وشعوذة	٢٥, ٧٢٪
	التهاون في أدائه الصلاة	٥, ٧٦٪
	تأثيرها على أخلاقه (الكذب)	٧٠٪
قيم حفظ النفس	تشجع على العنف	٢٥, ٧٦٪
	مشاكل صحية تتعلق بالبصر	٧٥, ٧٦٪
	مشاكل صحية تتعلق بالسمنة	٥, ٦٢٪
	مشاكل نفسية	٥, ٦٦٪
قيم حفظ العرض	مشاكل اجتماعية	٧٥, ٦٣٪
	عزلة اسرية	٧١٪
	تفكك اسري	٥, ٦٢٪
	مشاهد غير محتشمة	٥, ٧٦٪

قيم حفظ العقل	مشاكل متعلقة بالجهاز العصبي	٧٤,٧٥٪
	التأخر في الذهاب للمدرسة	٧١,٥٪
	تدني في تحصيله الدراسي	٧٢,٥٪
	تأثيرها على وقته المخصص لدراسة	٧٣٪
	ادمان الانترنت	٧٥,٧٥٪
قيم حفظ المال (مخالفات مالية)	مضيعة للمال	٦٢٪
	تصرفات مالية سلبية (سرقة)	٦٦,٥٪

تحليل نتائج الدراسات الاحصائية المتعلقة بتأثير الألعاب الإلكترونية على القيم

ومن خلال الإطلاع على الدراسات ذات العلاقة، والدراسات الاحصائية المهتمة ببيان الآثار السلبية للألعاب الإلكترونية وتصنيف اضرارها: الدينية، والسلوكية والأمنية، والصحية، والإجتماعية، والتعليمية، والاقتصادية، وبناء على طبيعة هذه الدراسة المتعلقة بآثار الألعاب الإلكترونية على قيم مقاصد الشريعة يمكن تصنيفها الى الآتي:

أولا: تأثير الألعاب الإلكترونية على قيم حفظ الدين

في ظل ضعف الوازع الديني وغياب أجهزة الرقابة الرسمية على محلات بيع الألعاب الإلكترونية ومراكز الألعاب وضعف مراقبة الأسرة لما يمارسه أبناؤهم من الألعاب وعدم الوعي بمخاطر ذلك، أدى هذا إلى تسرب ألعاب وبرامج هدامة تروج لأفكار وألفاظ وعادات تتعارض مع تعاليم الدين وعادات وتقاليد المجتمع وتهدد الانتماء للوطن، كما تسهم بعض الألعاب في تكوين ثقافة مشوهة ومرجعية تربوية مستوردة. وبأن بعض الألعاب تدعو إلى الرذيلة والترويج للأفكار الإباحية الرخيصة التي تفسد عقول الأطفال والمراهقين على حد سواء[1].

١. تأثيرها على قيمة الايمان:

كما أشارت بعض الدراسات إلى أن محتويات ومضامين بعض الألعاب الإلكترونية، بما تحمله من سلبيات وطقوس دينية معادية ومسيئة للديانات وبالذات الدين الإسلامي، قد تؤثر

---

(١) سلبيات وايجابيات الألعاب الإلكترونية مي.تم استعراضه بتاريخ ٢٥/ ١٢/ ١٤٣٢هـ على الرابط

http: //alexmedia.forumsmotions.com /t150-topic

سلبا على اللاعب أو المُشاهد[1].

يتضح من النتائج أن ٧٩ ٪ من طلاب التعليم العام يرون أن بعض الألعاب الإلكترونية تحتوي على مخالفات شرعية وعقدية، كما يرى ٢٥ , ٧٢٪ منهم أن بعض الألعاب الإلكترونية تحتوي على أعمال سحر وشعوذة[2].

في حين ترى الاسرة ان الألعاب الإلكترونية تؤثر على معتقدات ابنائهم بنسة ١ , ٤٤٪، ويبدو أن ممارسي الألعاب وإن كانوا أقل عمرا الا انهم يرون خطر التأثير أكبر مما تراه الاسرة.

٢. قيمة الالتزام بالطاعات:

كما أن تعلق الأطفال والمراهقين بالألعاب الإلكترونية قد يلهيهم عن أداء بعض العبادات الشرعية، وبالذات أداء

---

(١) ينظر: دراسة بعنوان، نصائح مهمة لمتابعي الألعاب الإلكترونية. باسم الانباري .

(٢) ينظر: دراسة إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض، للدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الهدلق، جامعة الملك سعود، منشورة على موقع الالوكة.

الصلوات الخمس في أوقاتها أو مع الجماعة في المسجد[1].

ويرى٥ , ٧٦٪ من طلاب التعليم العام أن ممارسة الألعاب الإلكترونية قد تؤدي إلى عدم أداء الصلاة في وقتها، فضلا عن عدم أدائها مع الجماعة في المسجد[2].

ولاحظت الاسرة أن نسبة تهاون الاولاد في أداء العبادات بلغت ٤ , ٥١٪، وهذا مؤشر خطير لتأثر ابناء العوائل الملتزمة بهذه الألعاب فضلا عن غير الملتزمين اصلا.

٣. قيمة حسن الخلق:

كما أنها قد تلهيهم عن طاعة الوالدين والاستجابة لهم وتلبية طلباتهم، بالإضافة إلى إلهائهم عن صلة الأرحام وزيارة الأقارب[3].

وشكلت مشكلة تعلم الكذب بسبب استخدام الألعاب

---

(١) ينظر: نصائح مهمة لمتابعي الألعاب الإلكترونية، باسم الانباري.

(٢) ينظر: دراسة إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض، للدكتور الهدلق.

(٣) ينظر: نصائح مهمة لمتابعي الألعاب الإلكترونية. باسم الانباري.

الإلكترونية نسبة عالية ٧٠٪، باقرار الطلاب الذين يمارسونها[1].

من جانبها شكلت مشكلة تأثير الألعاب على اخلاقيات الابناء نسبة ٤٨,٤٪ من وجهة نظر الاسرة[2].

ثانيا: تأثير الألعاب الإلكترونية على قيم حفظ النفس :

تكاد تجمع الدراسات على أن الألعاب الإلكترونية تتسم بالعنف وتؤدي إلى مضاعفة الهيجان الفسيولوجي الوظيفي وتراكم المشاعر والأفكار العدوانية، وتناقص في السلوك الاجتماعي السوي المنضبط.. ولها أيضاً آثار سلبية على صحة الأطفال كضعف البصر والسمنة المفرطة وحدوث النوبات المرضية كما قدمت الباحثة فاطمة نصيف.في مؤتمر الحوار الوطني الثاني الذي عقد في مكة المكرمة، قائمة مهمة بالدراسات والأبحاث التي تثبت الدور الكبير الذي تقوم به هذه الألعاب وأفلام العنف التي تبث عبر القنوات الفضائية في تأصيل القتل والعنف لدى الأطفال والمراهقين وأيضاً الشباب لافتة النظر إلى

---

(١) ينظر: دراسة إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض، للدكتور الهدلق.

(٢) احصائية مركز البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي لسنة ٢٠١٧.

ضرورة اتخاذ موقف منها[1].

١- قيمة السلم المجتمعي:

هنالك نسبة كبيرة من الألعاب الإلكترونية تعتمد على التسلية والاستمتاع بقتل الآخرين وتدمير أملاكهم والاعتداء عليهم بدون وجه حق، كما تعلم الأطفال والمراهقين أساليب ارتكاب الجريمة وفنونها وحيلها وتنمي في عقولهم قدرات ومهارات العنف والعدوان ونتيجتها الجريمة وهذه القدرات تكتسب من خلال الاعتياد على ممارسة تلك الألعاب[2].

كما تؤكد دراسة أخرى على أنه وفقا للعديد من الدراسات والأبحاث فإن ممارسة الألعاب الإلكترونية كانت السبب في بعض المآسي فقد ارتبطت نتائج هذه الألعاب خلال الخمسة والثلاثين عاماً الأخيرة بازدياد السلوك العنيف وارتفاع معدل جرائم القتل والاغتصاب والاعتداءات الخطيرة في العديد من

---

(١) ينظر: الخطر في العاب الفيديو للأطفال، نورة السعد. جريدة الرياض. العدد: (١٣٤٠٦). الثلاثاء ٢٧ محرم ١٤٢٦هـ - ٨ مارس ٢٠٠٥.

(٢) ينظر: سلبيات وايجابيات الألعاب الإلكترونية مي .

المجتمعات، والقاسم المشترك في جميع هذه الدول هو العنف الذي تعرضه وسائل الإعلام أو الألعاب الإلكترونية ويتم تقديمه للأطفال والمراهقين بصفته نوعاً من أنواع التسلية والمتعة[1].

وتوصلت الباحثة ويلكنسن، التي أجرت متابعة ميدانية للعديد من الألعاب الإلكترونية وتأثيرها على الأطفال والمراهقين، الى أن الألعاب تغيرت إلى حد كبير مقارنة بأول مرة تم تقديمها، حيث كانت الألعاب سابقاً تحتوي على مواجهة الأعداء الخيالين كغزاة كوكب الأرض والشخوص الكرتونية، والأرواح الشريرة، والمتسلطين الأشرار على سبيل المثال. إلا أن العنف الذي تحتوي عليه الألعاب الإلكترونية هذه الأيام لا حد له، ويمارس دون أي مسوغ، ويتم في بعض الحالات تحديد السلوك غير الأخلاقي وغير المهذب كهدف لهذه اللعبة أو الألعاب[2].

أثبتت الأبحاث التي أجريت في الغرب وجود علاقة بين

---

(١) ينظر: الخطر في العاب الفيديو للأطفال، نورة السعد

(٢) ينظر: الخطر في العاب الفيديو للأطفال، نورة السعد.

السلوك العنيف للطفل ومشاهد العنف التي يراها على شاشة التلفاز أو يمارسها في الألعاب الإلكترونية[1].

وأثبتت الدراسات بأن العنف يتضاعف بلعب الألعاب ذات التقنية العالية التي تتسم بها ألعاب اليوم[2].

وأن نسبة كبيرة من الألعاب الإلكترونية تعتمد على التسلية والاستمتاع بقتل الآخرين وتدمير أملاكهم والاعتداء عليهم بدون وجه حق، وتعلم الأطفال والمراهقين أساليب ارتكاب الجريمة وفنونها وحيلها وتنمي في عقولهم قدرات ومهارات العنف والعدوان التي تقودهم في النهاية إلى إرتكاب الجرائم. فعلى سبيل المثال أجريت دراسة كندية لمراجعة وتقويم المحتوى لثلاثمائة لعبة الكترونية، وفي النتائج تم رصد مائتين وأثنتين وعشرين (٢٢٢) لعبة منها تعتمد اعتماداً مباشراً على فكرة ارتكاب الجريمة والقتل[3].

---

(١) ينظر: طفلك والألعاب الإلكترونية – مزايا وأخطار (١) أبو جراح. المتميزة: العدد الثالث والعشرون ـ ذو القعدة ١٤٢٥.

(٢) ينظر: الخطر في العاب الفيديو للأطفال، نورة السعد.

(٣) ينظر: سلبيات وايجابيات الألعاب الإلكترونية مي.

كما ذكرت دراسة أمريكية أن ممارسة الأطفال الألعاب الإلكترونية التي تعتمد على العنف يمكن أن تزيد من الأفكار والسلوكيات العدوانية عندهم، وأشارت الدراسة أيضا إلى أن هذه الألعاب قد تكون أكثر ضرراً من أفلام العنف التلفزيونية أو السينمائية لأنها تتصف بصفة التفاعلية بينها وبين الطفل وتتطلب من الطفل أن يتقمص الشخصية العدوانية ليلعبها ويمارسها[1].

وكثير من الألعاب الإلكترونية الحديثة تزيد رصيد اللاعب في النقاط كلما تزايد عدد قتلاه، فهنا يتعلم الطفل ثانية أن القتل شيء مقبول وممتع.

وأوصت الأهل والمربين بالتعامل بحذر مع برامج التسلية المعدة للكبار كما يتعاملون مع الأدوية أو المواد الكيماوية الموجودة في المنزل.

وفي هذا السياق كذلك يقول الكولونيل ديف غروسمان، أستاذ علم النفس سابقاً بأكاديمية ويست بوينت العسكرية بالولايات المتحدة الأمريكية[2]: بأن بعض الألعاب الإلكترونية

(١) ينظر: طفلك والألعاب الإلكترونية - مزايا وأخطار أبو جراح.
(٢) ينظر: سلبيات وايجابيات الألعاب الإلكترونية مي .

تضاهي أعمال القتل التي تعلم الإنسان مع مرور الوقت تحدي شخص آخر ووضع نهاية لحياته.وكما هو معروف فإن الأطفال بطبيعتهم لايميلون إلى القتل ولكنهم يتعلمونه من خلال أعمال العنف التي يتم عرضها بصفتها نوعاًمن أنواع التسلية والمتعة عن طريق التلفزيون وأفلام وألعاب الفيديو[1].

كما يقول الدكتور كليفورد هيل، المشرف العلمي في اللجنة البرلمانية البريطانية لتقصي مشكلة الألعاب الإلكترونية في بريطانيا:لقد اغتصبت براءة أطفالنا أمام أعيننا وبمساعدتنا بل وبأموالنا أيضاً، وحتى لو صودرت جميع هذه الأشرطة فإن الأمر سيكون متأخراً للغاية في منع نمو جيل يمارس أشد أنواع العنف تطرفاً في التاريخ المعاصر[2].

كما تحدث المجدوب، مستشار المركز القومي للبحوث الاجتماعية بالقاهرة، عن بعض الآثار السلبية للألعاب الإلكترونية[3]، حيث أشار إلى أن الألعاب الإلكترونية تصنع

---

(١) ينظر: المصدر السابق، نفسه.

(٢) ينظر: سلبيات وايجابيات الألعاب الإلكترونية مي .

(٣) ينظر: طفلك والألعاب الإلكترونية – مزايا وأخطار أبو جراح .

طفلاً عنيفًا، وذلك لما تحويه من مشاهد عنف يرتبط بها الطفل، ويبقى أسلوب تصرفه في مواجهة المشاكل التي تصادفه يغلب عليه العنف، ويضيف المجدوب بأنه ليس شرطًا أن يحدث السلوك العنيف بعد مشاهدة العنف مباشرة كما يعتقد البعض، بل إن مشاهد العنف تختزن في العقل الباطن، وتخرج حينما تتيح لها الظروف الخارجية هذا من خلال مثير يشجع العنف المختزن في العقل الباطن على الخروج.

وفي دراسة عن مجتمع طلاب التعليم العام في المملكة العربية السعودية توصلت إلى أن ٧٦,٢٥٪ من طلاب التعليم العام يرون أن الألعاب الإلكترونية تشجع على العنف[١].

وتوصلت دراسة مركز البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي أن الاسر في بغداد شخصت بنسبة ٥٤٪ تزايد سلوكيات عنفية لدى ابنائهم نتيجة استخدام الألعاب الإلكترونية.

---

(١) ينظر: دراسة إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض، للدكتور الهدلق.

٢- الأضرار الصحية:

تخبر أستاذة طب الأطفال بجامعة عين شمس إلهام حسني، في دراسة لها أنه على مدى الخمس عشرة سنة الماضية ومع انتشار الألعاب الإلكترونية، ظهرت مجموعة جديدة من الإصابات المتعلقة بالجهاز العظمي والعضلي نتيجة الحركة السريعة المتكررة، موضحة أن الجلوس لساعات عديدة أمام الحاسب أو التلفاز يسبب آلاماً مبرحة في أسفل الظهر، كما أن كثرة حركة الأصابع على لوحة المفاتيح تسبب أضرارا بالغة لإصبع الإبهام ومفصل الرسغ نتيجة لثنيهما بصورة مستمرة، كما اشتكى العديد من الأطفال من آلام الرقبة وخاصة الناحية اليسرى منها إذا كان الطفل يستخدم اليد اليمنى، وفي الجانب الأيمن إذا كان أعسر نتيجة لسرعة استخدام اليد وشد عضلات الرقبة وعظمة اللوح والجلسة غير السليمة. وحذرت من الاستخدام المتزايد لألعاب الحاسب الاهتزازية من قبل الأطفال لاحتمال ارتباطه بالإصابة بمرض ارتعاش الأذرع والأكف[1].

---

(١) ينظر: ألعاب الكومبيوتر الاهتزازية مصدر رئيسي لمرض ارتعاش الأذرع. إلهام حسني.

كما تؤثر الألعاب الإلكترونية سلبًا على نظر الأطفال، إذ قد يصاب الطفل بضعف النظر نتيجة تعرضه لمجالات الأشعة الكهرومغناطيسية قصيرة التردد المنبعثة من شاشات التلفاز أو الحاسب التي يجلس أمامها ساعات طويلة أثناء ممارسته اللعب،كما أن حركة العينين تكون سريعة جدا أثناء ممارسة الألعاب الإلكترونية مما يزيد من فرص إجهادها، هذه بدورها تؤدي إلى حدوث احمرار بالعين وجفاف وحكة وزغللة، وكلها أعراض تعطي الإحساس بالصداع والشعور بالإجهاد البدني وأحيانا بالقلق والاكتئاب.

وكشف بحث طبي أعدته إحدى الجامعات الهولندية أن بقاءالأطفال في المنازل في ساعات النهار لممارسة الألعاب الإلكترونية، وعدم الخروج للتعرض لأشعة الشمس والحصول على الفيتامينات المطلوبة لنمو العظام يتسبب في المستقبل بإصابتهم بنقص فيتامين «د»، ويؤدي إلى إصابتهم بهشاشة في العظام بصورة مبكرة عن غيرهم، وآلام في الظهر وفي الركبتين قد تتطور إلى التهابات في المفاصل كما تصبح مناعتهم ضعيفة، كما أن بقاء الأطفال لساعات طويلة معا في غرف ضيقة أو محدودة

التهوية تتسبب في إصابتهم بفيروسات بالجهاز التنفسي، وبزيادة احتمالات الإصابة بالأمراض المعدية[1].

كذلك من أضرار الألعاب الإلكترونية الإصابة بسوء التغذية والبدانة، فالطفل لا يشارك أسرته في وجبات الغذاء والعشاء فيتعود الأكل غير الصحي في أوقات غير مناسبة للجسم. وعلى سبيل المثال أكدت دراسة[2]، أن ارتفاع حالات البدانة في معظم دول العالم يعود إلى تمضية فترات طويلة أمام التلفاز أو الحاسب. فقد قام الباحثون بدارسة أكثر من ٢٠٠٠ طالب تتراوح أعمارهم بين ٩ سنوات و١٨ سنة، وتبين أن معدلات أوزان الأطفال ازدادت من ٥٤ كيلو جرامًا إلى ٦٠ كيلو جرامًا، كما أن هناك انخفاضًا حادًا في اللياقة البدنية، فالأطفال من ذوي ١٠ سنوات في عام ١٩٨٥ كانوا قادرين على الركض لمسافة ١,٦ كيلو متر لمدة زمنية لا تتجاوز ٨,١٤ دقيقة، أما أطفال اليوم فيركضون

---

(١) ينظر: الأسباب النفسية والاجتماعية التي تقف وراء تعلق الأطفال بالألعاب الإلكترونية، المتميز. مجلة ولدي. العدد (٦٦) مايو ٢٠٠٤ ـ (ص ٤٨).

(٢) ينظر: طفلك والألعاب الإلكترونية – مزايا وأخطار أبو جراح .

المسافة نفسها ولكن في عشر دقائق أو أكثر[1].

وتقدر جمعية السمنة الأمريكية (American Obesity Association AOA، في ٢٠٠٥). أن ١٦ ٪ من الأطفال في الولايات المتحدة يعانون من البدانة، ثلاثة أضعاف المعدل الذي كان عليه الوضع قبل عقدين من الزمن. هذا وقد عزت جمعية السمنة الأمريكية أسباب السمنة لدى الأطفال لعدد من العوامل والأسباب منها على سبيل المثال عادات تناول الطعام، والمشروبات الغازية، وعدم ممارسة الرياضة البدنية، وإمضاء ساعات طويلة أمام الشاشة لممارسة الألعاب الإلكترونية. كما أشار آدمز (Adams، في ٢٠٠٦) أن الأطفال والشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ٨ و ١٨ سنة يمضون معظم أوقاتهم في ممارسة الألعاب الإلكترونية أكثر من أي نشاط آخر باستثناء النوم (٥ , ٤٤ ساعة في الأسبوع). وهذا بدوره يؤدي إلى انخفاض النشاط البدني، ويوفر بيئة مثالية لزيادة الوزن والسمنة[2].

---

(١) ينظر: طفلك والألعاب الإلكترونية - مزايا وأخطار أبو جراح.

(٢) ينظر: دراسة إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع

وفي دراسة عن مجتمع طلاب التعليم العام في المملكة العربية السعودية أكد هؤلاء الطلاب أن ممارسة الألعاب الإلكترونية يؤدي إلى إصابة الذين يمارسونها بعدد من المشاكل الصحية مثل: قصر النظر، ضعف في الإبصار، مشاكل في الرؤية، مشاكل صحية للجهاز العصبي، مشاكل صحية للعمود الفقري، مشاكل صحية لليدين، وإضطرابات في النوم، وسوء في التغذية، ومشاكل نفسية، وزيادة في الوزن.

هذا وقد تصدرت المشاكل المتعلقة بالبصر وذلك بنسبة ٧٦,٧٥ ٪، ومشاكل السمنة بنسبة ٦٢,٥ ٪. من وجهة نظر طلاب التعليم العام في الرياض[1].

واما الاسر البغدادية فقد رأت بنسبة ٥٥,٢ ٪ خطر تأثير استخدام الألعاب الإلكترونية على ابنائهم.

ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض، للدكتور الهدلق .

(١) ينظر: دراسة إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض، للدكتور الهدلق.

ثالثا: تأثير الألعاب الإلكترونية على قيم العرض والنسل

١. الأضرار الاجتماعية (الانعزالية والتفكك الاسري وقلة الحياء).

تؤكد كثير من الدراسات المعاصرة على أن الألعاب الإلكترونية تعرض الطفل إلى خلل في العلاقات الاجتماعية إن هو أدمن على ممارستها.

أما فاطمة القليني- أستاذة علم الاجتماع بكلية البنات بجامعة عين شمس - فقد أشارت في دراسة لها إلى خطورة استخدام شخصيات إلكترونية بعيدة عن الواقع، فهذه الشخصيات وإن كانت تنمي خيال الطفل فإنها في الوقت ذاته تنمي مساحة الانفصال عن الواقع، وحتى عندما يلتحم بهذا الواقع فإنه يتعامل بمنطق هذه الشخصيات الخيالية، وهو ما يفجر طاقات التوتر، والعنف، والتحدي، والخصومة الدائمة مع المجتمع المحيط[1].

وفي حديثه عن الآثار الاجتماعية السلبية للألعاب

---

(١) ينظر: طفلك والألعاب الإلكترونية - مزايا وأخطار أبو جراح .

الإلكترونية على الأطفال ذكر المجذوب[1]، أنها تصنع طفلاً غير اجتماعي، فالطفل الذي يقضي ساعات طوال في ممارسة الألعاب الإلكترونية بدون تواصل مع الآخرين، يجعل منه طفلاً غير اجتماعي منطويا على ذاته على عكس الألعاب الشعبية التي تتميز بالتواصل. كما أن إسراف الطفل في التعامل مع عوالم الرمز يمكن أن يعزله عن التعامل مع عالم الواقع فيفتقد المهارة الاجتماعية في إقامة الصداقات والتعامل مع الآخرين ويصبح الطفل خجولا لا يجيد الكلام والتعبير عن نفسه.

وقد توصلت دراسة عن طلاب التعليم العام إلى أن الألعاب الإلكترونية تؤدي الى عزلة بعض اللاعبين عن بقية أفراد الأسرة وذلك بنسبة ٧١ ٪، وزيادة المشاكل في المجتمع وذلك بنسبة ٧٥ , ٦٣٪، والتفكك الأسري وذلك بنسبة ٥ , ٦٢ ٪[2].

في حين توصلت دراسة مركز البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي أن الاسر في بغداد شخصت بنسبة ٨ , ٥٢٪ الاضرار

---

(١) ينظر: طفلك والألعاب الإلكترونية - مزايا وأخطار أبو جراح.

(٢) ينظر: إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض، للدكتور الهدلق.

الاسرية والاجتماعية لدى ابنائها نتيجة استخدامهم الألعاب الإلكترونية.

ويمكن تفسير هذه النسب لما تحمله هذه الألعاب من أخلاقيات وأفكار سلبية تغذي الانفصال الأسري وتضعف الترابط الإنساني مع الآخرين ولأنها تربط الاطفال والمراهقين بالقيم والأخلاقيات الغربية التي تفصله عن مجتمعه وأصالته[١].

٢. تهديد الحياء والعفة:

توصلت دراسة عن مجتمع طلاب التعليم العام في السعودية إلى أن ٧٦,٥٪من عينة الدراسة يرى أن بعض الألعاب الإلكترونية تحتوي على مشاهد غير محتشمة[٢].

أما الاسرة البغدادية فترى بنسبة ٥٢,٧٪ ان للالعاب الإلكترونية تأثرا على حيائهم وحشمتهم .

وتوصلت دراسة علمية إلى أن إحتواء بعض الألعاب الإلكترونية على مشاهد غير محتشمة يؤدي إلى إنتشار الرذيلة

---

(١) ينظر: طفلك والألعاب الإلكترونية – مزايا وأخطار أبو جراح.

(٢) ينظر: دراسة إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض، للدكتور الهدلق

والترويج للأفكار الإباحية الرخيصة التي تفسد عقول الأطفال والمراهقين على حد سواء[١].

رابعا: تأثير الألعاب الإلكترونية على قيم حفظ العقل :

١. اضرار ومشاكل عقلية:

تؤكد كثير من الدراسات المعاصرة على أن الألعاب الإلكترونية لها أضرار كبيرة على عقلية الطفل، فقد يتعرض الطفل إلى إعاقة عقلية واجتماعية إن هو أدمن على ممارستها. فعلى سبيل المثال أطلقت المنظمة السويدية لرعاية الشباب تحذيراً بشأن إدمان لعبة World of Warcraft، حيث أشارت أن هذه اللعبة تشبه مخدر الكوكايين بالنسبة لعشاق الألعاب الإلكترونية فبعض اللاعبين لا يستطيعون الامتناع عن لعبها بشكل مرضي. ويأتي هذا التحذير بعد ورود أخبار عن انهيار صبي - في الخامسة عشر من عمره - بعد أن قام بلعب World of Warcraft ليوم كامل ما أدى لانهياره في النهاية[٢].

---

(١) ينظر: سلبيات وايجابيات الألعاب الإلكترونية مي .

(٢) ينظر: منتديات قبائل تهامة عسير (٢٠١٠). أضرار البلاي ستيشن على الأطفال. تم استعراضه بتاريخ٢٧/ ٢/ ١٤٣٣هـ على الرابط

وتشير دراسة امريكية بأن الاطفال الأمريكيين يمضون في ممارسة الألعاب الإلكترونية أوقاتا طويلة تتساوى مع الأوقات التي يمضونها في التعلم المدرسي. وانه بوصول الفرد الأمريكي سن (٢١ سنة) فإنه سيكون أمضى عشرة الاف (١٠٠٠٠) ساعة على الأقل في ممارسة الألعاب الإلكترونية[١].

كما أثبتت البحوث العلمية للأطباء في اليابان أن بعض الومضات الضوئية المنبعثة من شاشات الاجهزة الحديثة تسبب نوعًا نادرًا من الصرع، وأن الأطفال أكثر عرضة للإصابة بهذا المرض. فقد استقبلت أحدى المستشفيات اليابانية ٧٠٠ طفل بعد مشاهدة أحد أفلام الرسوم المتحركة، وبعد دراسة متعمقة تبين أن الأضواء قد تسبب تشنجات ونوبات صرع فعلية لدى الأشخاص المصابين بالحساسية تجاه الضوء والذين يشكلون ١٪ من مجموع سكان أي دولة[٢].

---

http: / /asir-vip.com /vb /showthread.php?t=28459.

(١) ينظر: إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية (٢٠١١)، ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض، للدكتور الهدلق .

(٢) ينظر: طفلك والألعاب الإلكترونية - مزايا وأخطار أبو جراح .

وتوصلت إحدى الدراسات الى أن سهر الأطفال والمراهقين طيلة الليل في ممارسة الألعاب الإلكترونية يؤثر بشكل مباشر على مجهوداتهم الشخصية في اليوم التالي، كما أنه يزيد من تعب الجسم والصداع، كما أن اللعب بشكل متواصل لمدة طويلة دون انقطاع قد تصل إلى سبع ساعات قد يؤثر سلبا على خلايا المخ، وأنه كلما قلت مساحة شاشة التلفاز أو الحاسب زاد تركيز الشخص على الشاشة مما يرهق البصر ويسبب الصداع[1]. فكيف بشاشة جهاز الموبايل.

وتوصلت دراسة عن مجتمع طلاب التعليم إلى أن نسبة المشاكل المتعلقة بالجهاز العصبي بلغت ٧٤,٧٥ ٪. وبلغت نسبة المشاكل النفسية ٦٦,٥ ٪[2].

(١) ينظر: نصائح مهمة لمتابعي الألعاب الإلكترونية. باسم الانباري تم استعراضه بتاريخ ٢٥/ ١/ ١٤٣٣هـ. على الرابط
http://alexmedia.forumsmotions.com/t150-topic.

(٢) ينظر: دراسة إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض، للدكتور الهدلق.

٢. التأثير على التحصيل الدراسي:

إن ممارسة الألعاب الإلكترونية تؤثر سلبا على التحصيل الدراسي وتؤدي إلى إهمال الواجبات المدرسية والهروب من المدرسة أثناء الدوام المدرسي وتؤدي إلى اضطرابات في التعلم[١].

وفي هذا السياق يروي أحد الباحثين أنه أثناء وجوده في أحد محلات الألعاب الإلكترونية جاء رجل يبدو عليه علامات الغضب ونهر طفله أمامه، فسأله عن السبب في ذلك فقال له: إن طفله لم يَعُد يتواجد في المنزل، فما إن يأتي إلى البيت قادمًا من المدرسة حتى يخرج ويذهب إلى محل الألعاب الإلكترونية، ويستمر هناك لأكثر من خمس ساعات، فلا يتفرغ لأداء واجباته المدرسية، وإن مستواه الدراسي قد تأخر منذ أن عرف الطريق إلى ممارسة الألعاب الإلكترونية، كما يخبر الباحث أنه رأى بنفسه أطفالا يهربون من الدراسة ويذهبون لممارسة الألعاب الإلكترونية[٢].

---

(١) ينظر: سلبيات وايجابيات الألعاب الإلكترونية مي .

(٢) ينظر: حياة أفضل بلا "بلايستيشن" علاء أبو العينين، موقع رسالة الإسلام. تم استعراضه بتاريخ ٢٧ ذو القعدة ١٤٣٢هـ على الرابط

إن من سلبيات الألعاب الإلكترونية التي أثبتها الباحثون أنه عندما يتعلق الطفل الصغير «ما دون العاشرة» بهذه الألعاب فإن ذلك يؤثر سلبا على دراسته ونطاق تفكيره. كما أن سهر الأطفال والمراهقين طيلة الليل في ممارسة الألعاب الإلكترونية يؤثر بشكل مباشر على مجهوداتهم في اليوم التالي،مما قد يجعل اللاعبين غير قادرين على الاستيقاظ للذهاب إلى المدرسة، وإن ذهبوا، فإنهم قد يستسلمون للنوم في فصولهم المدرسية، بدلا من الإصغاء للمعلم[1]، وإن كثرة ممارسة الألعاب الإلكترونية في السنوات الأولى من عمر الطفل، تؤدي إلى بعض الاضطرابات في مقدرة الطفل على التركيز في أعمال أخرى مثل الدراسة والتحصيل.

وتوصلت بعض الدراسات الأجنبية إلى وجود أدلة قوية تثبت أن الأطفال الذين يمضون أوقاتا طويلة في ممارسة الألعاب الإلكترونية، ولا سيما ألعاب العنف، فإن هذه تؤدي إلى ضعف

. http: //woman.islammessage.com /article.aspx?id=3502

(١) ينظر: ألعاب الكومبيوتر الاهتزازية مصدر رئيسي لمرض ارتعاش الأذرع. إلهام حسني، جريدة الشرق الأوسط. العدد: (٨٥٥٩). الاحد ٢٣ صفر ١٤٢٣هـ - ٥ مايو ٢٠٠٢.

في تحصيلهم الاكاديمي في المدرسة، وبالتالي حصولهم على تصنيفات أكثر سلبية من قبل المعلمين بالمقارنة مع الأطفال الذين يمارسون العابا أقل عنفا أو لا يمارسون الألعاب الإلكترونية على الاطلاق[1].

ويرى طلاب التعليم العام أن ممارسة الألعاب الإلكترونية قد تؤثر سلبا على التحصيل الدراسي وذلك بنسبة ٥ , ٧٢ ٪[2].

وهذا ما اكدته الاسرة في بغداد إذ بلغت نسبة تشخيصهم لتدني مستوى التحصيل الدراسي لابنائهم نتيجة انشغالهم بممارسة الألعاب الإلكترونية ٨ , ٥٦٪ [3].

---

(١) ينظر: ألعاب الكومبيوتر الاهتزازية مصدر رئيسي لمرض ارتعاش الأذرع. إلهام حسني، جريدة الشرق الأوسط. العدد: (٨٥٥٩). الاحد ٢٣ صفر ١٤٢٣هـ - ٥ مايو ٢٠٠٢. نقلا عن دراسة: إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض، للدكتور الهدلق.

(٢) ينظر: دراسة إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض، للدكتور الهدلق .

(٣) ينظر: احصائية مركز البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي ٢٠١٧ .

٣. مضيعة للوقت:

أن طلاب التعليم العام يرون أن ممارسة الألعاب الإلكترونية قد يؤثر سلبا على الذين يمارسونها من الناحية الاكاديمية وذلك كما يلي: تقلل من الوقت المخصص للدراسة وذلك بنسبة ٧٣ ٪، وتؤدي إلى عدم الاستيقاظ والذهاب للمدرسة مبكرا وذلك بنسبة ٥, ٧١ ٪.وانها تسبب إدمان الانترنت وذلك بنسبة ٧٥, ٧٥ ٪[(١)].

وبلغت اعلى نسبة في دراسة تشخيص الاثار السلبية للالعاب الإلكترونية من وجهة نظر الاسرة البغدادية إذ اكد ٥, ٥٧ ٪ من الاسر أن استخدامها أدى الى مضيعة وقت اولادهم.

خامسا: تأثير الألعاب الإلكترونية على قيم حفظ المال :

١. الاضرار الاقتصادية (فوضى الانفاق)

صرح المدير التنفيذي لإتحاد البرمجيات الترفيهية، بأن "صناعة الألعاب الإلكترونية (ألعاب الفيديو، والحاسب، والانترنت،

---

(١) ينظر: دراسة إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض، للدكتور الهدلق .

والأجهزة المحمولة) تعد واحدة من أهم القطاعات الاقتصادية، فهي تدر على أمريكا وحدها أكثر من ٢٥مليار دولارسنويا، وتوظف أكثر من مائة وعشرون الف(١٢٠٠٠٠) شخص بمتوسط راتب سنوي يقدر بتسعين الف دولار (٩٠،٠٠٠ $) للموظف الواحد»[١].

كما ذكر في تقرير نشر في صحيفة الاقتصادية السعودية بتاريخ ٧-١-٢٠٠٩م - بأن حجم إنفاق الطفل السعودي على ألعاب الترفيه الإلكتروني يقدر بنحو ٤٠٠ دولار سنويًا، وأكد على أن السوق السعودية تستوعب ما يقرب من٣ ملايين لعبة إلكترونية في العام الواحد، منها عشرة آلاف لعبة أصلية والباقي تقليد، كما أن أسواق المملكة استوعبت حوالي مليون و٨٠٠ ألف جهاز بلاي ستيشن، وأن أكثر من ٤٠٪ من البيوت السعودية يوجد لديها جهازًا واحدًا على الأقل.

وأما الدراسات المعاصرة فتبين ارتفاعا مطردا في مقدار الانفاق على الألعاب الإلكترونية

---

(١) ينظر: المصدر السابق، نفسه.

مقدار الإنفاق على شراء الألعاب في العالم	
٢٠١٦	(١٠١) مليار دولار
٢٠١٧	(١٠٨) مليار دولار (٥١) مليار في أسيا
المتوقع في عام ٢٠٢٠	(١٢٨) مليار دولار

من جانبهم يرى طلاب التعليم العام وبنسبة ٦٢٪ أن ممارسة ألعاب الانترنت مضيعة للمال [١].

في حين ترى الاسرة ان استخدام الألعاب الإلكترونية من قبل ابنائهم له تأثير سلبي على انفاقهم المالي بنسبة ٩ , ٥٥٪.

٢. تصرفات مالية سيئة:

تعلِّم الألعاب الإلكترونية الأطفال والمراهقين أمور النصب والاحتيال فالطفل يحتال على والديه ليقتنص منهم ما يحتاجه من أموال للإنفاق على الألعاب الإلكترونية إما بأن يأخذ منهم مصاريف درسه الخصوصي ليلعب بها أو يدَّعي مثلاً أن معلم الفصل طلب منهم أموالاً لتجميل الفصل أو لشراء هدايا للمتفوقين في الامتحان [٢].

---

(١) ينظر: المصدر السابق، نفسه .

(٢) ينظر: طفلك والألعاب الإلكترونية - مزايا وأخطار أبو جراح.

وفي دراسة عن طلاب التعليم العام يؤكد عينة الدراسة أن ممارسة الألعاب أدت الى تعلم السرقة وذلك بنسبة ٥ , ٦٦ ٪[١].

وترى الاسرة بنسبة ١ , ٥٤٪ أن استخدام ابنائهم للالعاب الإلكترونية أثّر على تصرفاتهم المالية وازدادت اساليب احتيالهم للحصول على مزيد من الاموال لانفاقها على ممارسة هذه الألعاب، فضلا عن تعمدهم الكذب بشان ذلك[٢].

واذا كانت احصائية مركز تصنيف وتطوير الألعاب الإلكترونية في الهيئة العالمية للوسائل التقنية قد توصلت الى أن نسبة الاضرار المالية (١٧٪) هي اقل الاضرار مقارنة بغيرها من الاضرار فإن ذلك يتعلق بمحتوى الألعاب، وما تم تشخيصه من قبل طلاب التعليم العام والاسرة فيتعلق بما تعلموه من محتوى الألعاب فضلا عن ممارسات مالية للحصول على تلك الألعاب وهذا ما جعل نسبتها عالية في هاتين الدراستين.

---

(١) ينظر: دراسة إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض، للدكتور الهدلق .

(٢) ينظر: احصائية مركز البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي ٢٠١٧ .

المبحث الثالث
مسؤولية الأسرة في تعامل الأولاد
مع الألعاب الإلكترونية

تتنوع مصادر المسؤولية في المفهوم الشرعي وهي بصورة عامة مناطة بكل شخص او جهة لها سلطة، قال الله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٣)﴾[2].

وقال رَسُولُ اللهِ ﷺ: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا)[3].

فالمسؤولية في الشريعة الاسلامية مشتركة وتضامنية بين جميع أنواع السلطات، فالسلطة الحاكمة تقع على عاتقها مسؤولية مراقبة ومتابعة آثار هذه الألعاب لان من واجبها حفظ الضروريات للفرد والمجتمع، ومنع كل ما من شانه الاعتداء

---

(١) سورة الصافات: الآية (٢٤).

(٢) سورة الحجر: الآية (٩٢-٩٣).

(٣) أخرجه البخاري، (ج٣/ ص١٢٠)، حديث رقم: (٢٤٠٩). ومسلم، (ج٣/ ص١٤٥٩)، حديث رقم: (١٨٢٩).

عليها. عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ، أَحَفِظَ ذَلِكَ أَمْ ضَيَّعَ؟ حَتَّى يُسْأَلَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ)[١].

وتعزو بعض الدراسات تعاظم اضرار الألعاب الإلكترونية وآثارها السلبية الى غياب أجهزة الرقابة الرسمية على محلات بيع الألعاب الإلكترونية ومراكز الألعاب وعدم الوعي بمخاطر ذلك[٢].

وتوصلت دراسة إلى أن من أسباب تزايد اضرار الألعاب الإلكترونية أنه لا تزال الجهات الحكومية المسئولة بطيئة فيما يتعلق بتطوير الأنظمة والسياسات ذات الصلة بالألعاب المتوفرة على الانترنت، ويؤيد ذلك طلاب التعليم العام وبنسبة ٧٤,٢٥٪[٣].

---

(١) أخرجه الترمذي (ج٤/ ص٢٠٨)، حديث رقم: (١٧٠٥). والنسائي في الكبرى، (ج٨/ ص٢٧٨)، حديث رقم: (٩١٢٩)، واللفظ له، وإسناده صحيح.

(٢) ينظر: سلبيات وايجابيات الألعاب الإلكترونية مي. وأيضاً ينظر: نصائح مهمة لمتابعي الألعاب الإلكترونية. باسم الانباري.

(٣) ينظر: دراسة إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض، للدكتور الهدلق .

وتاتي مسؤولية الاسرة مشتركة بين الزوجين، وهذا ما اكدت عليه النصوص الشرعية السابقة، وهذه المسؤولية تتعدد وتتنوع بحسب مجالات حياة افراد الاسرة، وفيما يتعلق بمسؤولية الاسرة تجاه الألعاب التي يمارسها الابناء فيمكن رصد التوجيهات الشرعية بخصوص ذلك الى الاتي:

١. مسؤولية الاسرة في تعليم أولادهم الألعاب النافعة

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: (عَلِّمُوا أَبْنَاءَكُمُ السِّبَاحَةَ وَالرَّمْيَ)[1]. وعَنْ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَلِلْوَلَدِ عَلَيْنَا حَقٌّ، كَحَقِّنَا عَلَيْهِمْ؟ قَالَ: « نَعَمْ حَقُّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُعَلِّمَهُ الْكِتَابَةَ، وَالسِّبَاحَةَ، وَالرَّمْيَ، وَأَنْ يُوَرِّثَهُ طَيِّبًا)[2].

وعن مكحول أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى أهل الشام: أن علموا أولادكم السباحة والرمي والفروسية، قال

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الايمان، (ج١١/ ص١٣٥)، حديث رقم: (٨٢٩٧)، وفيه عُبَيْدٌ الْعَطَّارُ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ، قال السخاوي في المقاصد الحسنة (٤٦٢) : وسنده ضعيف، لكن له شواهد.

(٢) أخرجه الْبَيْهَقِيُّ بالكبرى، (ج١٠/ ص ٢٣)، حديث رقم: (١٩٧٤٢)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ ضَعِيفٌ، عِيسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيُّ هَذَا مِنْ شُيُوخِ بَقِيَّةَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ ضَعَّفَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَالْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُمَا .

الحكيم الترمذي : الْكِتَابَة عون لَهُ على الدّين وَالدُّنْيَا والسباحة منجاة من الْهَلَاك والرماية دفع عَن مهجته وحريمه وَشرف لَهُ عِنْد لِقَائِه الْعَدو وَلَا يرزقه إِلَّا طيبا لِئَلَّا ينْبت لَحْمه على سحت فتنزع مِنْهُ الْبركَة وَهَذِه الْخِصَال رُؤُوس الْآدَاب[1].

وهذا يقتضي ادراك الاسرة لانواع الألعاب الإلكترونية المتوفرة وتصنيفاتها لارشادهم الى النافع منها والمفيد والمناسب لمراحلهم العمرية وقدراتهم الذهنية.

٢. مشاركة الاسرة في ممارسة الألعاب

عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ قَالَتْ: فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رِجْلَيَّ، فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي فَقَالَ: (هَذِهِ بِتِلْكَ السَّبْقَةِ)[2]. وفي رواية: عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: (خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَأَنَا جَارِيَةٌ لَمْ أَحْمِلِ اللَّحْمَ وَلَمْ أَبْدُنْ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: « تَقَدَّمُوا» فَتَقَدَّمُوا، ثُمَّ قَالَ لِي: «تَعَالَيْ حَتَّى أُسَابِقَكِ» فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ، فَسَكَتَ عَنِّي، حَتَّى

---

(١) ينظر: نوادر الاصول من أحاديث الرسول ﷺ (ج٢/ ص ٣٤٨) .

(٢) أخرجه أبو داود، (ج٣/ ص٢٩)، حديث رقم: (٢٥٧٨) بسند صحيح.

إِذَا حَمَلْتُ اللَّحْمَ وَبَدُنْتُ وَنَسِيتُ، خَرَجْتُ مَعَهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: "تَقَدَّمُوا" فَتَقَدَّمُوا، ثُمَّ قَالَ: «تَعَالَيْ حَتَّى أُسَابِقَكِ» فَسَابَقْتُهُ، فَسَبَقَنِي، فَجَعَلَ يَضْحَكُ، وَهُوَ يَقُولُ: «هَذِهِ بِتِلْكَ»)[1].

وعنها - رضي الله عنها - قالت: (لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يسْتُرني بردائه، وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد، حتى أكون أنا التي أسْأمُه، فاقدرُوا قدرَ الجارية الحديثة السنِّ، الحريصةِ على اللهو)[2].

وفي رواية قالت: (جاءت السودان يلعبون بين يدي رسولِ الله ﷺ في يوم عيد، فدعاني، فكنت أطَّلِع إليهم من فوق عاتقه حتى كنتُ أنا التي انصرفت)[3].

وعنها - رضي الله عنها - قالت: (كُنْتُ أَلْعَبُ بالبناتِ عند رسولِ الله ﷺ، وكانت تأتيني صوَاحِبي، فكُنَّ ينقَمِعنَ من

---

(١) أخرجها أحمد، (ج٤٣/ ص ٣١٣)، حديث رقم: (٢٦٢٧٧).

(٢) أخرجه البخاري، (ج٧/ ص٣٨)، حديث رقم: (٥٢٣٦). ومسلم، (ج٢/ ص٦٠٨)، حديث رقم، (٨٩٢) وبوب له بابُ الرُّخْصَةِ فِي اللَّعِبِ الَّذِي لَا مَعْصِيَةَ فِيهِ.

(٣) أخرجها النسائي، (ج٣/ ص١٩٥)، حديث رقم: (١٥٩٤)، بسند صحيح.

رسولِ الله ﷺ وكان يُسَرِّبُهُنَّ إليَّ فيلْعَبْنَ معي)[١].

٣. متابعة الاسرة لالعاب اولادهم ومراقبتهم

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: (قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، أَوْ خَيْبَرَ وَفِي سَهْوَتِهَا سِتْرٌ، فَهَبَّتْ رِيحٌ فَكَشَفَتْ نَاحِيَةَ السِّتْرِ عَنْ بَنَاتٍ لِعَائِشَةَ لُعَبٍ، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ؟» قَالَتْ: بَنَاتِي، وَرَأَى بَيْنَهُنَّ فَرَسًا لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ رِقَاعٍ، فَقَالَ: «مَا هَذَا الَّذِي أَرَى وَسْطَهُنَّ؟» قَالَتْ: فَرَسٌ، قَالَ: «وَمَا هَذَا الَّذِي عَلَيْهِ؟» قَالَتْ: جَنَاحَانِ، قَالَ: «فَرَسٌ لَهُ جَنَاحَانِ؟» قَالَتْ: أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ لِسُلَيْمَانَ خَيْلًا لَهَا أَجْنِحَةٌ؟ قَالَتْ: فَضَحِكَ حَتَّى رَأَيْتُ نَوَاجِذَهُ)[٢].

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: (إِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَيُخَالِطُنَا، حَتَّى يَقُولَ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ»نُغَرٌ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ وفي رواية : فَرُبَّمَا حَضَرَ الصَّلاَةَ وَهُوَ فِي بَيْتِنَا، فَيَأْمُرُ بِالْبِسَاطِ الَّذِي تَحْتَهُ فَيُكْنَسُ وَيُنْضَحُ، ثُمَّ يَقُومُ وَنَقُومُ خَلْفَهُ فَيُصَلِّي بِنَا)[٣].

---

(١) أخرجه مسلم، (ج٤/ ص١٨٩٠)، حديث رقم: (٢٤٤٠).
(٢) أخرجه أبو داود، (ج٤/ ص٢٨٣)، حديث رقم: (٤٩٣٢).
(٣) أخرجه البخاري، (ج٨/ ص٣٠)، حديث رقم: (٦١٢٩). ومسلم،

٤ . اجتناب ما يضر من الألعاب له وللآخرين

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: (كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ، فَمَرُّوا بِفِتْيَةٍ، أَوْ بِنَفَرٍ، نَصَبُوا دَجَاجَةً يَرْمُونَهَا، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا عَنْهَا، وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: «مَنْ فَعَلَ هَذَا؟» إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَعَنَ مَنْ فَعَلَ هَذَا. وفي رواية: (ازْجُرُوا غُلاَمَكُمْ عَنْ أَنْ يَصْبِرَ هَذَا الطَّيْرَ لِلْقَتْلِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ تُصْبَرَ بَهِيمَةٌ أَوْ غَيْرُهَا لِلْقَتْلِ)[1].

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: (نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُتَّخَذَ شَيْءٌ فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا)[2].

وعن العِرْبَاضِ بنِ سَارِيَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُجَثَّمَةِ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى: سُئِلَ أَبُو عَاصِمٍ (وهما من رواة الحديث) عَنِ الْمُجَثَّمَةِ، قَالَ: (أَنْ يُنْصَبَ الطَّيْرُ أَوِ الشَّيْءُ فَيُرْمَى)[3].

(ج٣/ ص١٦٩٢)، حديث رقم: (٢١٥٠)، والرواية اخرجها البخاري، (ج٨/ ص٤٥)، حديث رقم: (٦٢٠٣)،(النغير) تصغير النغر هو طائر صغير جمعه نغران.

(١) أخرجه البخاري، (ج٧/ ص٩٤)، حديث رقم: (٥٥١٥). والرواية اخرجها البخاري، (ج٧/ ص٩٤)، حديث رقم، (٥٥١٤).

(٢) أخرجه مسلم، (ج٤/ ص١٥٤٩)، حديث رقم: (١٩٥٧).
غرضاً: أي هدفاً.

(٣) أخرجه الترمذي، (ج٤/ ص٧١-٧٢)، حديث رقم: (١٤٧٤).

تحليل الدراسات الاحصائية في بيان مسؤولية الاسرة

الألعاب الإلكترونية سلاح ذو حدين، فكما أن فيها سلبيات فإنها لا تخلو من الإيجابيات، وبهذا الخصوص يرى بعض الباحثين لو كان للألعاب الإلكترونية ضوابط رقابية يحرص على تنفيذها بموجب تراخيص نظامية وبإشراف تربوي لكان لها بعض الإيجابيات، بحيث يستطيع الطفل أن يقضي فيها جزءًا من وقت فراغه دون خوف أو قلق عليه، فيمارس ألعابًا شيقة كالألعاب الرياضية، وألعاب الذاكرة وتنشيط الفكر، وألعاب التفكير الإبداعي[1].

دور الرقابة:

وتعزو بعض الدراسات تعاظم اضرار الألعاب الإلكترونية وآثارها السلبية الى عدم مراقبة الأسرة لما يشاهده أبناؤهم من العاب وعدم الوعي بمخاطر ذلك[2].

وقال الترمذي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَالعَمَلُ عَلَيْهِ عِنْدَ أَهْلِ العِلْم.

(١) ينظر: طفلك والألعاب الإلكترونية – مزايا وأخطار أبو جراح .

(٢) ينظر: سلبيات وايجابيات الألعاب الإلكترونية مي . و نصائح مهمة لمتابعي الألعاب الإلكترونية. باسم الانباري ٢٠١٠.

أن أساس المشكلة يتمثل في أننا ليست لدينا خطة واضحة ومحددة لكيفية شغل أوقات فراغ أطفالنا، مما يحمل الأسرة العبء الأكبر في تلافي أضرار هذه الألعاب[1].

مسؤولية الاسرة الغربية فيما يتعلق باستخدام الألعاب الإلكترونية

اولت مراكز غربية اهتماما بدور الاسرة في مراقبة تعامل اولادهم مع الألعاب الإلكترونية أو مشاركتهم إياها، ومعرفتهم بما يتعلق بمحتواها ومناسبتها لاعمارهم، ولعل من ابرز المؤسسات التي رصدت ذلك هي إتحاد البرمجيات الترفيهية في امريكا وعملت استبيانا موسعا بشأن ذلك، والذي يتعلق بطبيعة دراستنا النتائج الاتية[2] :

أولا : نسبة من يمارس الألعاب الإلكترونية ومتوسط أعمارهم

١. ٧٢٪ من الأسر الأمريكية تمارس الألعاب الإلكترونية.

(١) ينظر: طفلك والألعاب الإلكترونية – مزايا وأخطار أبو جراح .

(٢) ينظر: Gallagher ٢٠١١، نقلا عن: دراسة إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض، للدكتور الهدلق.

٢. العمر الأكثر ممارسة للألعاب الإلكترونية هو سن الثلاثة عشر (١٣) عام بالنسبة للذكور، وسن العشر (١٠) سنوات بالنسبة للإناث.

٣. متوسط أعمار الذين يمارسون الألعاب الإلكترونية هو ٣٧ سنة، أما تفصيل ذلك فهو كما يلي:

* ١٨ ٪ أعمارهم أقل من ١٨ سنة.
* ٥٣ ٪ تتراوح أعماره بين ١٨ – ٤٩ سنة.
* ٢٩ ٪ أعمارهم أكبر من خمسين سنة.

ثانيا: كيفية ممارسة اللاعبين للألعاب الإلكترونية

١. ٦٥٪ من اللاعبين يمارسون الألعاب الإلكترونية مع لاعبين آخرين.

٢. ١٩٪ من ممارسي الألعاب الإلكترونية يدفعون مبالغ مالية لممارسة اللعب على الإنترنت.

٣. ٥٥٪ من اللاعبين يمارسون اللعاب على هواتفهم أو أجهزتهم الكفية.

٤. ٩٠٪ من الوالدين يمارسون الألعاب الإلكترونية مع أولادهم.

ثالثا: أهم الأسباب التي تجعل الوالدين يشاركون أولادهم في ممارسة الألعاب الإلكترونية

١. ٨٥ ٪ بسبب طلب أولادهم منهم المشاركة.

٢. ٨٤ ٪ بسبب أن الألعاب الإلكترونية ممتعة لكافة أفراد العائلة.

٣. ٨١ ٪ يرون بأن ممارسة الألعاب الإلكترونية مع أولادهم يعد فرصة جيدة لزيادة أواصر العلاقات الاجتماعية بين أفراد العائلة.

٤. ٥٧ ٪ يرون بأن ممارسة الألعاب الإلكترونية مع أولادهم يعد فرصة جيدة لمراقبة محتوى الألعاب الإلكترونية.

رابعا: نسب مراقبة الوالدين لمحتوى الألعاب الإلكترونية التي يمارسها أولادهم

١. ٧٥٪ من الوالدين يعتقدون بأن مراقبة الوالدين لمحتوى الألعاب الإلكترونية أمر مهم ومفيد.

٢. ٨٦ ٪ من الوالدين على دراية بنظام تصنيف الألعاب الإلكترونية ESRB.

٣. ٩٨ ٪ من الوالدين يثقون في دقة نظام تصنيف الألعاب

الإلكترونية ESRB.

٤. ٨٥ ٪ من الوالدين يفرضان حدودا زمنية لممارسة أولادهم الألعاب الإلكترونية، و٨٠ ٪ من الوالدين يحددون وقتا لاستعمال أولادهم للانترنت.

٥. ٩١٪ من الوالدين يرافقون أولادهم عند شراء الألعاب الإلكترونية.

٦. ٨٦٪ من اللاعبين يقومون بالحصول على موافقة والديهم قبل الشروع في شراء الألعاب الإلكترونية.

مسؤولية الاسرة في العراق فيما يتعلق باستخدام الألعاب الإلكترونية:

قام مركز البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي في عام ٢٠١٧ باعداد دراسة احصائية عن مسؤولية الأسرة في بغداد في متابعة ومراقبة استخدام اولادهم للألعاب الإلكترونية، وتبين من خلال نتائجها:

- ضعف تحمل الاسرة مسؤوليتها في مراقبة استخدام اولادهم للالعاب.
- ضعف في مشاركتهم فيها .

- ضعف ثقافتهم فيما يتعلق بتصنيف الألعاب.

جدول رقم (٥)

نتائج دراسة مركز البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي عن مسؤولية الاسرة في بغداد في مراقبة استخدام اولادهم للالعاب الإلكترونية)

ت	المفردة	النسبة المئوية
١	هل تشارك أولادك في شراء الألعاب الإلكترونية؟	٣٢,١٪
٢	هل تشارك أولادك في ممارسة الألعاب الإلكترونية؟	٣٢٪
٣	هل تراقب ولدك في أثناء ممارسته الألعاب الإلكترونية؟	٣١,٥٪
٤	هل تعرف معنى الرموز الموجودة على الألعاب الإلكترونية؟	٢٩,٨٪
٥	هل تتحرى مستوى اللعبة المناسبة لأولادك من خلال الرموز عليها؟	٣٢,٩٪
٦	هل يمارس أولادك الألعاب في المحلات المخصصة لها؟	٣٥,٢٪
٧	هل تمارس الألعاب الإلكترونية؟	٣١,٨٪

المبحث الرابع
التصنيفات الدولية لمحتوى
الألعاب الإلكترونية ومستوياتها العمرية

هنالك تصنيفات عدة قامت بها مراكز ومؤسسات متخصصة لتقويم محتوى الألعاب الإلكترونية وتحديد الفئات العمرية لكل لعبة، بقصد ترشيد استخدامها، واعانة العوائل ذات الثقافة المحدودة على انتقاء الألعاب المناسبة لابنائهم، وسنقف عند أهم ثلاثة تصنيفات دولية .

١. التصنيف الأخلاقي الاسلامي للالعاب الإلكترونية (Egrdc):

استمد نظام التصنيف الأخلاقي معاييره من مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، ليقدم للمجتمع المسلم نبذة عن محتوى الألعاب الإلكترونية التي يمارسها أبناؤهم والسن المناسب لكل لعبة.

أن نظام التصنيف الأخلاقي للألعاب الإلكترونية لا يهدف إلى تقييم مستوى جودة الألعاب الإلكترونية من عدمها، كما أنه لا علاقة له بأي شكل من الأشكال بمستوى صعوبة محتوى برمجيات

الألعاب الإلكترونية أو مستوى المهارات اللازمة لتشغيلها، وإنما يقوم بكل موضوعية بتوصيف مختصر لمحتوى اللعبة، كما يبين فئة التصنيف العمري المناسبة لممارسة اللعبة الإلكترونية.

مكونات التصنيف الأخلاقي:

يشتمل النظام الأخلاقي لتصنيف الألعاب الإلكترونية على مكونين رئيسين وذلك كما يلي:

أولا: تصنيف المحتوى:

نظرا لأن كثيراً من الألعاب الإلكترونية المنتشرة في العالم الإسلامي تشتمل على الكثير من المخالفات الشرعية، فإن التصنيف الأخلاقي سعى إلى تقديم وصف مختصر للألعاب الإلكترونية من خلال نظرة إسلامية وفقا للضروريات الخمس كما يلي:

هو عبارة عن تصنيف أخلاقي لبرمجيات الألعاب الإلكترونية يقوم بتزويد جمهور اللاعبين والوالدين وأولياء الأمور والمربين، بمعلومات موجزة وموضوعية حول محتوى الألعاب الإلكترونية والمراحل العمرية المناسبة لممارسة كل لعبة إلكترونية؛ وذلك لأجل أن يتمكن العملاء وبالذات الوالدين

من اتخاذ قرارات سليمة مبنية على معلومات معتمدة من قبل نظام التصنيف الأخلاقي.

الرمز	الدلالة
	مخالفات ايمانية
	مخالفات نفسيه / حياتيه
	مخالفات عقليه
	مخالفات العرض والنسب
	مخالفات ماليه
	يمكن ممارستها على الإنترنت

ثانيا: التصنيف العمري:

فئات التصنيفات العمرية ورموزها المعتمدة من قبل التصنيف الأخلاقي للألعاب الإلكترونية:

التصنيف والشعار	دلالة التصنيف والشعار
	+٢ هذا التصنيف يعني أن محتوى اللعبة الإلكترونية مناسب لجميع الفئات العمرية ابتداء من سن الثانية. وهذا التصنيف يعني أن اللعبة الإلكترونية قد تحتوي على بعض أعمال العنف ولكن في سياق كوميدي (مثل أشكال العنف الموجودة في أفلام توم وجيري) ولكن بشكل لا يمكن الطفل من الربط بين الشخصية الكرتونية المتحركة على الشاشة والشخصيات البشرية الحقيقية، بل هي شخصيات خيالية تماما. كما ينبغي خلو اللعبة من أي مشاهد أو أصوات أو صور مخيفة ومرعبة بالنسبة للأطفال الصغار.

	+٧ هذا التصنيف يعني أن محتوى اللعبة الإلكترونية مناسب للأطفال الذين تبلغ أعمارهم سبع سنوات أو أكبر. هذا التصنيف مشابه وقريب من تصنيف مرحلة السنتين، إلا أن ألعاب هذا التصنيف قد تحتوي على بعض المشاهد أو الأصوات أو الصور المخيفة المسموح بها لهذه الفئة العمرية.
	+١٠ هذا التصنيف يعني أن محتوى اللعبة الإلكترونية مناسب للأطفال الذين تبلغ أعمارهم عشر سنوات أو أكبر. ألعاب هذا التصنيف قد تحتوي على مشاهد عنف تمارس من قبل شخصيات خيالية أو رسوم كرتونية متحركة أو حيوانات ولكن ليس من قبل الإنسان.

	١٥+ هذا التصنيف يعني أن محتوى اللعبة الإلكترونية مناسب للشباب البالغين/ المكلفين الذين تبلغ أعمارهم خمس عشرة سنة أو أكبر. قد يشتمل محتوى اللعبة في هذا التصنيف على تصوير الرعب أو العنف بدرجة قريبة أو مشابه لما هو حاصل في الحياة الحقيقية.
	٢١+ هذا التصنيف يعني أن محتوى اللعبة الإلكترونية مناسب للشباب الذين تبلغ أعمارهم إحدى وعشرون سنة أو أكبر. وهذا التصنيف يعني أن اللعبة الإلكترونية قد تحتوي على مشاهد عنف شديد ووحشية غير معقولة قد تؤدي باللاعب إلى التفاعل مع هذا العنف مع شعور بالاشمئزاز.
	غير موصى بها

٢- التصنيف الأمريكي ESRB

سبب ظهور ESRB:

في تسعينيات القرن العشرين الميلادي تعرضت بعض الشركات التي تنتج برمجيات الألعاب الإلكترونية إلى انتقادات من قبل الوالدين والمشرعين الأمريكيين، وذلك على خلفية وجود ارتباط بين مشاهد العنف الموجودة في بعض الألعاب الإلكترونية وبين العنف الحقيقي الذي يرتكبه بعض الأطفال في الواقع المعاش. هذا الخلاف أشعل الكثير من النقاش حول مدى دستورية فرض قيود إجبارية على محتوى الألعاب الإلكترونية. ولهذا جاء نظام تصنيف الألعاب الإلكترونية الأمريكي المعروف "بمجلس تصنيف البرمجيات الترفيهية Entertainment Software Rating Board - ESRB كمحاولة لتجنب القيود التشريعية، وذلك عبر تبني عمليات تطوعية لتصنيف الألعاب الإلكترونية بهدف إرشاد الوالدين بخصوص محتوى اللعبة الإلكترونية والتصنيف السني المناسب لممارستها .

ما هو (ESRB) ؟:

عبارة عن مجموعة تطوعية تقوم بتصنيف محتوى الألعاب

الإلكترونية التي يتم تشغيلها على العديد من الأجهزة مثل PlayStation.. Xbox أو يتم تشغيلها على الحاسبات الشخصية. إن نظام التصنيف هذا لا يقيم جودة اللعبة الإلكترونية من عدمها، وإنما يقوم بكل موضوعية بتوصيف محتوى اللعبة، ويبين ما إذا كانت اللعبة تحتوي على أي شيء غير مرغوب فيه من قبل القائمين على نظام التصنيف، بعد ذلك يقوم النظام بإصدار تصنيف للعبة وشرح موجز لمحتواها، مثل "تحتوي هذه اللعب على مشاهد عنف" أو غيرها من الأوصاف.

مكونات ESRB:

أولاً: توصيف محتوى اللعبة:

والذي يوفر توصيف موجز وموضوعي لمحتوى اللعبة الإلكترونية، كما يبين ما إذا كانت اللعبة تحتوي على أي شيء غير مرغوب فيه من قبل الوالدين أو القائمين على نظام التصنيف.

مصطلحات توصيف المحتوى المعتمدة من قبل المجلس الأمريكي لتصنيف البرمجيات الترفيهية ESRB

المصطلح	دلالة المصطلحات
Drug Reference الإشارة إلى المخدرات	يشير إلى الحديث عن المخدرات أو عرض صور لها.
Use of Drugs تعاطي المخدرات	يشير إلى وجود مشاهد فيها تعاطٍ للمخدرات.
Alcohol Reference الإشارة إلى الكحول/ الخمر	يشير إلى الحديث عن المشروبات الكحولية/ الخمور أو عرض صور لها.
Use of Alcohol تناول الكحول/ الخمر	يشير إلى وجود مشاهد فيها شرب للخمور.
Tobacco Reference الإشارة إلى التبغ/ الدخان	يشير إلى الحديث عن التبغ/ الدخان أو عرض صور له.
Use of Tobacco تعاطي التبغ/ التدخين	يشير إلى وجود مشاهد فيها تعاطٍ للتبغ (التدخين).
Simulated Gambling محاكاة القمار	يشير إلى عدم قدرة اللاعب على ممارسة القمار، بما في ذلك الرهان على النقد أو العملة. ولكنها تشتمل على محاكاة للقمار

Real Gambling قمار حقيقي	يشير إلى قدرة اللاعب على ممارسة القمار، بما في ذلك الرهان على النقد أو العملة.
Partial Nudity عري جزئي	يشير إلى وجود رسوم أو مشاهد قليلة من العري.
Nudity عري	يشير إلى وجود رسوم أو مشاهد واضحة ومطولة من العري.
Sexual Content محتوى جنسي	يشير إلى عدم وجود مشاهد واضحة للسلوك الجنسي، ولكن ربما تشتمل على عري جزئي.
Sexual Themes مواضيع جنسية	يشير إلى وجود مشاهد لبعض السلوكيات والأفعال الجنسية.
Strong Sexual Content محتوى جنسي قوي	يشير إلى وجود مشاهد واضحة ومتكررة للمعاشرة الجنسية بما في ذلك العري.
Sexual Violence عنف جنسي	يشير إلى وجود مشاهد لبعض السلوكيات والأفعال الجنسية العنيفة كالاغتصاب أو غيره.

Violent References إشارة العنف	يشير إلى وجود مشاهد تحتوي على تصرفات وأفعال عنيفة.
Violence عنف	يشير إلى وجود مشاهد تحتوي على صراع عدواني.
Fantasy Violence عنف خيالي	يشير إلى وجود مشاهد فيها أفعال عنيفة ذات طابع خيالي، وقد تحتوي على شخصيات بشرية أو غير بشرية في أوضاع يمكن تمييزها بسهولة عن الحياة المعاشة.
Intense Violence عنف شديد	يشير إلى وجود مشاهد صراع/ قتال حقيقي قريبة الشبه من الواقع المعاش وقد ينطوي على سفك همجي للدماء واستخدام الأسلحة بشكل شرس لتصويب البشر وقتلهم .
Blood دم	يشير إلى وجود مشاهد تحتوي على دماء.
Animated Blood سفك الدماء	يشير إلى وجود مشاهد فيها ممارسات لسفك الدماء.

Blood and Gore صراع ودماء	يشير إلى وجود مشاهد فيها ممارسات لسفك الدماء وتشويه أعضاء جسم الإنسان.
Cartoon Violence رسوم متحركة عنيفة	يشير إلى وجود مشاهد لشخصيات على هيئة رسوم كرتونية متحركة تمارس تصرفات يغلب عليها طابع العنف.
Comic Mischief انحراف كوميدي	يشير إلى وجود مشاهد أو حوارات كوميدية تهريجية أو نكت موجهة.
Crude Humor نكت مستهجنة	يشير إلى وجود مشاهد أو حوارات تحتوي على نكت مثيرة ومستهجنة وذات طبيعة استفزازية.
Mature Humor نكت بالغين	يشير إلى وجود مشاهد أو حوارات قد تحتوي على نكت لا تناسب إلا البالغين بما في ذلك النكت التي تدور حول الجنس.

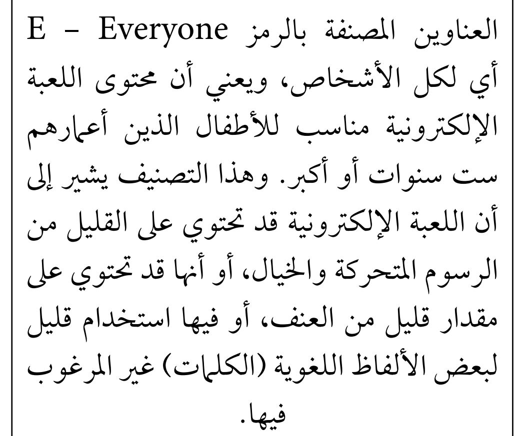
Lyrics ألفاظ غير مرغوبة	يشير إلى وجود مشاهد أو حوارات يتم فيها استخدام بعض الألفاظ النابية، أو بعض الألفاظ الجنسية أو بعض ألفاظ العنف والمخدرات أو الكحول.
Strong Lyrics ألفاظ هابطة	يشير إلى وجود مشاهد أو حوارات يتم فيها استخدام صريح ومتكرر للألفاظ النابية، أو الألفاظ الجنسية أو ألفاظ العنف والمخدرات أو الكحول.
Mild Language لغة غير مرغوبة	يشير إلى وجود مشاهد أو حوارات يتم فيها استخدام لغة غير مرغوب فيها.
Strong Language لغة هابطة	يشير إلى وجود مشاهد أو حوارات يتم فيها استخدام لغة هابطة.
Suggestive Themes موضوعات استفزازية	يشير إلى وجود مشاهد أو حوارات استفزازية ومثيرة.

ثانيا: تصنيف اللعبة وفقاً للمرحلة العمرية:

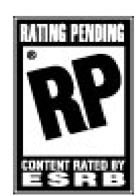
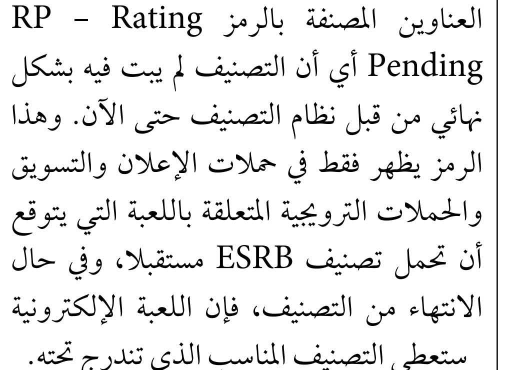
والذي يعبر عن تصنيف اللعبة وفقا للمرحلة العمرية المناسبة لممارسة لعبة إلكترونية ما، ويتم التعبير عنه بعدد من الشعارات التي تدل على التصنيف السني المناسب للاعبين عند الرغبة في ممارسة اللعبة.

فئات التصنيفات العمرية وشعاراتها المعتمدة من قبل المجلس الأمريكي لتصنيف البرمجيات الترفيهية ESRB

فئة التصنيف العمري وشعارها	دلالة التصنيف العمري والشعار
	العناوين المصنفة بالرمز EC - Early Childhood أي الطفولة المبكرة، ويعني أن محتوى اللعبة الإلكترونية مناسب للأطفال الذين أعمارهم ثلاث سنوات أو أكبر، وأن اللعبة لا تحتوي على مواد يرى الآباء أنها غير مناسبة.

	العناوين المصنفة بالرمز E – Everyone أي لكل الأشخاص، ويعني أن محتوى اللعبة الإلكترونية مناسب للأطفال الذين أعمارهم ست سنوات أو أكبر. وهذا التصنيف يشير إلى أن اللعبة الإلكترونية قد تحتوي على القليل من الرسوم المتحركة والخيال، أو أنها قد تحتوي على مقدار قليل من العنف، أو فيها استخدام قليل لبعض الألفاظ اللغوية (الكلمات) غير المرغوب فيها.
	العناوين المصنفة بالرمز E١٠+ – Everyone ١٠ and older أي عشر سنوات وأكبر، ويعني أن محتوى اللعبة الإلكترونية مناسب للأطفال الذين أعمارهم عشر سنوات أو أكبر. وهذا التصنيف يشير إلى أن اللعبة الإلكترونية قد تحتوي على مزيد من الرسوم المتحركة والخيال، أو أنها قد تحتوي على مقدار متوسط من العنف أو فيها استخدام لعدد من الألفاظ اللغوية (الكلمات) غير المرغوب فيها، أو أن فيها مواضيع موحية أو موجهة.

العناوين المصنفة بالرمز T - Teen أي المراهقين، ويعني أن محتوى اللعبة الإلكترونية مناسب للشباب الذين أعمارهم ثلاث عشرة سنة أو أكبر. وهذا التصنيف يشير إلى أن اللعبة الإلكترونية قد تحتوي على مشاهد عنف، أو أن فيها مواضيع موحية أو موجهة، أو نكت قوية، أو قليل من سفك الدماء، أو أن فيها محاكاة للقمار، أو استخدام ألفاظ نابية أو لغة غير مهذبة.	
العناوين المصنفة بالرمز M - Mature أي الناضجين، ويعني أن محتوى اللعبة الإلكترونية مناسب للشباب الذين أعمارهم سبع عشرة سنة أو أكبر. وهذا التصنيف يشير إلى أن اللعبة الإلكترونية قد تحتوي على مشاهد عنف قوية، أو مشاهد قاسية ووحشية وسفك للدماء، أو أن فيها محتوى جنسيّاً، أو لغة هابطة.	

<table>
<tr>
<td>
</td>
<td>العناوين المصنفة بالرمز AO - Adults Only أي البالغين فقط، ويعني أن محتوى اللعبة الإلكترونية مناسب للشباب الذين أعمارهم ثماني عشرة سنة أو أكبر. وهذا التصنيف يشير إلى أن هذه اللعبة الإلكترونية قد تحتوي على مشاهد مطولة من العنف الشديد، أو مشاهد مطولة ووحشية لسفك الدماء، أو أن فيها عريّاً أو ممارسات جنسية.</td>
</tr>
<tr>
<td>
</td>
<td>
العناوين المصنفة بالرمز RP - Rating Pending أي أن التصنيف لم يبت فيه بشكل نهائي من قبل نظام التصنيف حتى الآن. وهذا الرمز يظهر فقط في حملات الإعلان والتسويق والحملات الترويجية المتعلقة باللعبة التي يتوقع أن تحمل تصنيف ESRB مستقبلا، وفي حال الانتهاء من التصنيف، فإن اللعبة الإلكترونية ستعطى التصنيف المناسب الذي تندرج تحته.</td>
</tr>
</table>

٣- التصنيف الأوروبي PEGI

ما هو PEGI:

في البداية كان تصنيف الألعاب الإلكترونية في بريطانيا يقع ولمدة طويلة من الزمن تحت مظلة "المجلس البريطاني لتصنيف الأفلام - British Board of Film Classification BBFC الذي أُنْشِئَ أصلًا لتصنيف محتوى أشرطة الفيديو وسينما المسارح، وهذا بدوره جعل بريطانيا متخلفة عن بلدان أوروبية أخرى فيما يتعلق بأنظمة التصنيف العمرية للألعاب الإلكترونية؛ لذا دعت الحكومة البريطانية إلى استحداث نظام جديد لتصنيف الألعاب الإلكترونية، على أن يتولى هذا النظام هيئة جديدة تحمل اسم مجلس معايير الفيديو Video Standards Council - VSC .

قرر مجلس معايير الفيديو VSC البريطاني تبني نظام تصنيف يطلق عليه نظام معلومات الاتحاد الأوروبي للألعاب Pan European Game Information system - PEGI.

وهذا النظام يعطي اللعبة الإلكترونية تصنيفا عمريًا بالإضافة إلى إعطاء تفاصيل أخرى مثل: عنف المحتوى، أو اللغة الهابطة

للعبة. وبالتالي أصبحت أنظمة تصنيفات الألعاب الإلكترونية في بريطانيا متوائمة مع نظيراتها في دول الاتحاد الأوروبي.

مكونات PEGI:

أولاً : توصيف محتوى اللعبة:

يوفر توصيفاً موجزاً وموضوعيّاً لمحتوى اللعبة الإلكترونية، ويبين ما إذا كانت اللعبة تحتوي على أي شيء غير مرغوب فيه من قبل الوالدين أو القائمين على نظام التصنيف.

تصنيفات ورموز توصيف المحتوى المعتمدة من قبل نظام معلومات الاتحاد الأوروبي للألعاب

رمز التصنيف	دلالة الرمز
DRUGS	يشير إلى وجود مشاهد فيها تعاطٍ للمخدرات.
FEAR	يشير إلى وجود مشاهد مخيفة أو مرعبة للأطفال
DISCRIMINATION	يشير إلى وجود مشاهد تشجع على التمييز العنصري.

BAD LANGUAGE	يشير إلى وجود حوارات أو مشاهد تشتمل على لغة أو ألفاظ هابطة
GAMBLING	يشير إلى وجود مشاهد تعلم أو تشجع على ممارسة القمار.
VIOLENCE	يشير إلى وجود مشاهد تشتمل على عنف أو أعمال وحشية.
NUDITY	يشير إلى وجود مشاهد تشتمل على عري؛ بما في ذلك بعض الأوضاع الجنسية.
SEX	يشير إلى وجود مشاهد تشتمل على ممارسات جنسية.
ONLINE	يشير إلى أن اللعبة يمكن ممارستها على الإنترنت Online

ثانيا: تصنيف اللعبة وفقا للمرحلة العمرية:

يعبر عن تصنيف اللعبة وفقا للمرحلة العمرية المناسبة لممارسة لعبة ما، ويتم التعبير عنه بعدد من الرموز التي تدل على التصنيف السني المناسب للاعبين عند الرغبة في ممارسة اللعبة. سيتم عرض للتصنيفات والرموز التي تدل على التصنيف السني المناسب للاعبين المعتمدة من قبل نظام معلومات الاتحاد الأوروبي للألعاب Pan European Game Information system - PEGI، وذلك كما هو مبين في الجدول التالي:

فئات التصنيفات العمرية ورموزها المعتمدة من قبل نظام معلومات الاتحاد الأوروبي للألعاب

دلالة التصنيف العمري	**فئة التصنيف العمري ورمزها**
هذا التصنيف يعني أن محتوى اللعبة الإلكترونية مناسب لجميع الفئات العمرية ابتداء من سن الثالثة. وهذا التصنيف يعني أن اللعبة الإلكترونية قد تحتوي على بعض أعمال العنف ولكن في سياق كوميدي (مثل أشكال العنف الموجودة في أفلام توم وجيري) ولكن بشكل لا يمّكن الطفل من الربط بين الشخصية الكرتونية المتحركة على الشاشة والشخصيات البشرية الحقيقية، بل هي شخصيات خيالية تماما. كما ينبغي خلو اللعبة من أي أصوات أو صور مخيفة ومرعبة بالنسبة للأطفال الصغار أو أي لغة سيئة، كما يجب خلو اللعبة من أي مشاهد عري أو أي اشارة إلى لغة أو أفعال جنسية.	3 TM www.pegi.info

	هذا التصنيف يعني أن محتوى اللعبة الإلكترونية مناسب للأطفال الذين تبلغ أعمارهم سبع سنوات أو أكبر، وهذا التصنيف مشابه وقريب من تصنيف مرحلة السنوات الثلاث، إلا أن ألعاب هذا التصنيف قد تحتوي على بعض المشاهد أو الأصوات المخيفة المسموح بها لهذه الفئة العمرية، كما قد تحتوي على مشاهد عري جزئي ولكن ليس في سياق جنسي.
	هذا التصنيف يعني أن محتوى اللعبة الإلكترونية مناسب للأطفال الذين تبلغ أعمارهم ثنتي عشرة سنة أو أكبر. وألعاب هذا التصنيف قد تحتوي على مشاهد عنف تمارس من قبل شخصيات خيالية أو رسوم كرتونية متحركة أو حيوانات ولكن ليس من قبل الإنسان. كما أن ألعاب هذا التصنيف قد تحتوي على مشاهد عري لشخصيات رسومية أو كرتونية. كما قد تحتوي على قدر قليل من اللغة السيئة أو الألفاظ غير المقبولة لكنها لا تصل لحد الشتائم الجنسية.

هذا التصنيف يعني أن محتوى اللعبة الإلكترونية مناسب للشباب الذين تبلغ أعمارهم ست عشرة سنة أو أكبر. قد يشتمل محتوى اللعبة في هذا التصنيف على تصوير العنف أو الأفعال الجنسية بدرجة قريبة أو مشابه لما هو حاصل في الحياة الحقيقية. كما قد تحتوي اللعبة على لغة أكثر تطرفا، أو تحتوي على مشاهد فيها تشجيع على تعاطي التبغ والخمور والمخدرات وارتكاب وممارسة العديد من الأنشطة الإجرامية.	16 www.pegi.info
هذا التصنيف يعني أن محتوى اللعبة الإلكترونية مناسب للشباب البالغين الذين أعمارهم ثماني عشرة سنة أو أكبر. وهذا التصنيف يعني أن اللعبة الإلكترونية قد تحتوي على مشاهد عنف شديد ووحشية غير معقولة قد تؤدي باللاعب إلى التفاعل مع هذا العنف مع شعور بالاشمئزاز، كما قد تحتوي ألعاب هذا التصنيف على مشاهد مطولة وواضحة ومتكررة من العري أو الممارسات الجنسية، كما قد تحتوي على مشاهد يتم فيها تعاطي المخدرات.	18 www.pegi.info

الخاتمة

أهم النتائج

بعد هذه الرحلة العلمية توصلت الدراسة الى النتائج الاتية:

١ - ان الشريعة الاسلامية جاءت بمقاصد تضمنت قيم لحفظ الضروريات التي تهدف الى صناعة الانسان الصالح المصلح.

٢ - لكمالها فإن الشريعة الاسلامية وفي باب المقاصد والمآلات تضع لكل مستجد من الضوابط ما ينمي التوظيف الايجابي لاستخدامه.

٣- إن التواصل عبر وسائل الاعلام الاجتماعي يخضع لضوابط تهدف الى ترشيده وتحقيق المقصد من المشاركة فيه، وتقليل الاثار السلبية الناشئة عن الاستخدام غير المنضبط له.

٤- على الرغم من الايجابيات المحدودة لممارسة الألعاب الإلكترونية، الا أن تأثيراتها السلبية واضرارها في تزايد مستمر.

٥- إن بعض الألعاب الإلكترونية وبسبب الادمان عليها تصنع طفلاً يتسم بالصفات السلبية الاتية:

- عنيفًا؛ يتصف أسلوب تصرفه في مواجهة المشاكل التي تصادفه يغلب عليه العنف، لإن مشاهد العنف تختزن في

العقل الباطن، وتخرج حينما تتيح لها الظروف الخارجية هذا من خلال مثير يشجع العنف المختزن في العقل الباطن على الخروج.

- غير اجتماعي، منطويا على ذاته، لأنه يقضي ساعات طوال في ممارسة الألعاب الإلكترونية بدون تواصل مع الآخرين .

- متدنيا في تحصيله يعاني من مشاكل صحية ونفسية واخلاقية ومالية.

٦- تتنوع مصادر المسؤولية في المفهوم الشرعي والقانوني، وهي بصورة عامة مناطة بكل شخص او جهة لها سلطة، ومنها مسؤولية الاسرة المشتركة بين الزوجين وكبار الاخوة، في التزود بالتعليمات المتعلقة بمنتجات الألعاب، ومشاركتهم في شرائها وممارستها معهم.

٧- العملية التعليمية برمتها مقبلة على مواجهة حتمية للتغير، لذا فإنه ينبغي الانتباه بحساسية وشفافية للأحوال والظروف الخارجية المحيطة بطلاب التعليم العام وعلى وجه الخصوص فيما يتعلق بالعولمة والقنوات الفضائية والانترنت والشبكات الاجتماعية والألعاب الإلكترونية.

٨- يمكن الحد من بعض الاثار السلبية المترتبة على ممارسة الألعاب الإلكترونية عبر ادراك الاسرة لاهم الضوابط الشرعية في استخدام الألعاب الإلكترونية وقيامها بمراقبة محتوى الألعاب الإلكترونية، وفرضهم حدودا زمنية لممارسة أولادهم الألعاب الإلكترونية، والطلب من أبنائهم مزاولة أنشطة ترفهية ذات طبيعة حركية .

التوصيات

وفقا لما توصلت إليه نتائج هذه الدراسة فإن الباحث يوصي بما يأتي:

١- نوصي الوزارات والمؤسسات التربوية والتعليمية في العالمين العربي والاسلامي بتبني بعض من الألعاب الإلكترونية التعليمية الجيدة وتضمينها في المناهج الدراسية، وعمل مسابقات ذات صلة بهذه الألعاب داخل المدرسة وخارجها.

٢- ينبغي على التربويين وأولياء الأمور والاسر الاحاطة بتقييم الألعاب الإلكترونية المعدة من المؤسسسات المختصة بذلك.

٣- نوصي الوالدين تحري الألعاب الإلكترونية المناسبة

لأعمار أولادهم، وأن تكون خالية من أي محتوى يخل بدينهم وصحتهم الجسمية والعاطفية والنفسية.

٤- نوصي الجهات المسؤولة القيام بعمل مراقبة نوعية متخصصة على ما يطرح في الأسواق من ألعاب إلكترونية، كما يتحرى الامن الغذائي والصحي صلاحية المواد الغذائية والادوية، بحيث تكون لجان هذه الرقابة متكونة من علماء في الاجتماع، وعلم النفس، والدين الإسلامي تحدد من هذه الألعاب ما يتم تداوله وما يحظر، ويكون المعيار الاتفاق مع ثقافتنا وأخلاقنا وعدم التعارض مع مبادئ ديننا.

٥- نوصي وسائل الاعلام باعداد برامج ارشادية فيما يتعلق بأثر الألعاب الإلكترونية وسبل ترشيد التعامل معها.

٦- نوصي الشركات والتجار المسلمين بصناعة ألعاب الكترونية مصممة بما يتناسب مع ابناء الجيل المسلم، ونوصي المصممين والمبرمجين المسلمين أو التعاقد مع غير المسلمين على تصميم ألعاب، تتوافق مع معتقدات ديننا وقيمنا وتقاليد المجتمعات الإسلامية والعربية المحافظة، وتوظف روائع تاريخنا ومنجزات حضارتنا وتلبي احتياجات اولادنا وتطلعاتهم.

٧- واخيرا نقترح زيادة الاهتمام بالبحوث والدراسات المتعلقة بالألعاب الإلكترونية وامكانية توظيفها للارتقاء ببناء شخصية الجيل المسلم، على المستوى الاجتماعي والنفسي والتربوي والعلمي.

الفهرست

سلسلة قضايا فقهية معاصرة





